أثر وسائل الدعوة وأساليب الاتصال في زيادة تدين طلبة قسم الدعوة والإعلام الإسلامي في كلية الشريعة

د. إبراهيم أحمد أبو عرقوب* د. إبراهيم محمد الجوارنة**

تاريخ وصول البحث: ٢٠٠٩/١٠/٢٠م تاريخ قبول البحث: ٢٠٠٩/١٢/٣١م

ملخص

هدفت هذه الدراسة النظرية الميدانية الوصفية التحليلية إلى معرفة مدى تأثير الدعوة الفردية وجهاً لوجه (الاتصال الشخصي)، ووسائل الدعوة الجماهيرية الحديثة في زيادة تدين طلبة قسم الدعوة والإعلام الإسلامي في جامعة اليرموك والبالغ عددهم (١٥٠) طالباً وطالبةً، وقد بلغ عدد أفراد العينة (٧٤) طالباً وطالبةً، أي (٥٠%) من حجم مجتمع الدراسة. وقد توصلت الدراسة إلى الأمور الآتية:

إن أهم العوامل التي زادت من تدين أفراد العينة في الدعوة وجهاً لوجه هي: الأم، والمدرستان الثانوية والإعدادية على التوالي، والأساتذة والمنهاج الجامعي معاً، والنشاطات الدينية، وأصدقاء الجامعة، وصلاة الجماعة، والنوادي الإسلامية، وجمعية المحافظة على القران الكريم.

أما في حالة الدعوة عبر وسائل الاتصال الجماهيري فقد كان الدور الأبرز للكتب والمجلات الدينية، وإذاعتي القرآن الكريم الأردنية والسعودية على التوالي، والتلفاز الفضائي، والرسائل القصيرة عبر الخليوي.

وأما أهم السمات السلوكية والنفسية للداعية الناجح فهي: أن يكون قريباً من الشباب في عمره، وهادئاً أثناء دعوته. وأما أبرز أساليب الخطاب الدعوي الناجحة فهي: المعاملة الحسنة، وتوجيه الشباب حول كيفية القيام بأنشطة جماعية هادفة، والتركيز على قضايا الشباب المعاصرة، واستخدام اللهجة العامية، ومضمون مادة البرنامج.

الكلمات الدالة: وسائل الدعوة وأساليب الاتصال، تدين، الدعوة والإعلام الإسلامي.

Abstract

This descriptive analytical study aims at recognizing the extent of the influence of Dawa through interpersonal communication and modern media on the increment of the religious dedication of the Dawa and media students' of the faculty of Sharia at Yarmouk University. A sample of 74 questionnaires were analyzed i. e. 50% of the population of the study. The study concluded that: in the face to face Dawa the followings have the biggest influence on the interviewees: Mother, elementary and high schools, university professors, friends, summer clubs, and the society of the reservation of the Quran. In the case of Dawa through modern media the biggest influence was attributed to both religious magazines and books, Jordanian and Saudi radios of Quran, Tv satellite and SMS mobile messages. The best methodologies of preaching Dawa were guiding the youth to important topics, good treatment, using both standard and colloquial Arabic and the way of presenting the religious speeches.

المقدمة:

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على أشرف هادي، خيرة الحضر والبوادي، سيدنا وحبيبنا وإمامنا محمد بن عبد الله ﷺ، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فلا يخفى على أحد أهمية التدين[1] للبشر؛ لأنها قضية ملازمة لوجود الإنسان، فطالما أن هناك إنساناً

* أستاذ مشارك، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، الجامعة الأردنية.

** أستاذ مساعد، قسم الفقه وأصوله، كلية الشريعة، جامعة اليرموك.

يملك أهلية الاختيار، فلا بدّ له من دين يؤمن بـــه؛ لأن الإنسان مخلوق متدين، إذ التدين نزعة فطرية، لا يمكن تصور إنسان بدونها، مهما كانت صورة ذلك التـــدين، فالإنسان إما أن يستقيم على شرع الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، فلا يضل ولا يشقى مصداقاً لقوله تعالى: ﴿**فَمَـــنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى**﴾[١٢٣: طه]، وإما أن يضل طريقه متخذاً أرباباً يعبدها من دون الله جـــلَّ وعـــلا، فتكون معيشته ضنكا، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿**وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى**﴾[١٢٤: طه].

لذا فإن هذا البحث، يأتي بوصفه لبنةً من لبنات العمل الإسلامي الجاد في تحقيق الوعي الحضاري والتحصين الثقافي، وإعادة بناء الشخصية المسلمة، بعد أن افتقدت كثيراً من فاعليتها ومنهجيتها وصوابها ومسؤوليتها في الشهادة على الناس، والقيادة لهم، وتقويم حياتهم بشرع الواحد الأحد، تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿**وَأَنَّ هَـــذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُـــمْ عَـــن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾[١٥٣: الأنعام].

ولما كان ضعف الوازع الـــديني فـــي نفـــوس المسلمين بسبب انجـــرارهم وراء مغريـــات المدنيـــة الحديثة وما حملته من أفكار هدامة وممارسات خاطئة، هو أحد أبرز أسباب الغيـــاب الحـــضاري والثقـــافي للشخصية المسلمة، كان لا بد من دراسة وسائل الدعوة وأساليب الاتصال الحديثة بشكل مفصل لمعرفة مـــدى تأثيرها على تدين طلبة قسم الدعوة والإعلام الإسلامي في كلية الشريعة - جامعة اليرموك الأردنيـــة؛ لأنهـــا جميعاً سلاح ذو حدين، فإما أن تكون عوامـــل بنـــاء وخير، وإما أن تكون عوامل هدم وشر.

مشكلة الدراسة: Problem of the Study:

تتحدد مشكلة الدراسة في قياس مدى تأثير وسائل الدعوة وأساليب الاتصال في زيادة تدين أفراد العينـــة من خلال الإجابة عن أسئلة الاستبانة والبـــالغ عـــددها (٢٤) سؤالاً.

أهمية الدراسة: Importance of the Study:

تكمن أهمية الدراسة في كونها من أوائل الدراسات التي سلطت الضوء على وسائل الدعوة وأساليب الاتصال وبيان مدى تأثير كل منهما في زيادة تدين أفراد عينـــة الدراسة، وذلك من خلال المحاور الآتية:

١. الدعوة الفردية وجهاً لوجه (الاتصال الشخصي)، من خلال الأسرة والمدرسة والجامعة والنشاطات والأصدقاء والمسجد والنوادي والجمعيات.
٢. الدعوة عبر وسائل الاتصال الجماهيري والمتمثلة بالكتب والمجلات والإذاعة والتلفـــاز والخليـــوي والفاكس والانترنت.
٣. السمات السلوكية والنفسية للداعية الناجح، وأبرز الدعاة المعاصرين.
٤. أساليب الخطاب الدعوي المعاصر الناجح.

أهداف الدراسة: Objective of the Study:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى تأثير وسائل:

١. الاتصال الشخصي وجهاً لوجه (الأسرة والمؤسسات التعليمية على اختلافها والأصـــدقاء والنـــشاطات الدينية والمسجد والنوادي والجمعيات).
٢. الاتصال الجماهيري (الكتب والمجلات والصحف وإذاعة القرآن الكريم والتلفاز الفضائي والخليوي) في زيادة تدين طلبة قسم الدعوة والإعلام الإسلامي في كلية الشريعة - جامعة اليرموك الأردنية.

منهج الدراسة: Methodology:

يعتبر هذا البحث من البحوث الكمية **Quantitative Research** الوصفية التحليلية التي تعتمد على الأرقام للوصول إلى الحقائق والاستدلالات المطلوبة، وقد تم استخدام المنهج الوصفي باعتباره جهداً علمياً منظماً يسهم في الحصول على معلومات عن الظاهرة محل الاهتمام.

مجتمع الدراسة: Population of the Study:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة قسم الدعوة والإعلام الإسلامي المسجلين في الفصل الثاني من العام

الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩م، جامعة اليرموك، والبالغ عددهم (١٥٠) طالباً وطالبةً.

عينة الدراسة: Sample of the Study:

تتكون عينة الدراسة من (٧٤) استبانة صالحة للتحليل من مجمل (١٥٠) استبانة تم توزيعها على مجتمع الدراسة.

أداة الدراسة: Tool of the Study:

تم استخدام الاستبانة كأداة رئيسة لجمع المعلومات من المبحوثين، و قد اشتملت على قسمين:

القسم الأول: اشتمل على بيانات شخصية عن المبحوثين من حيث المستوى التعليمي والحالة الاجتماعية والتخصص والعمر.

القسم الثاني: وقد اشتمل على (٢٤) سؤالاً موزعة على أربعة محاور سبقت الإشارة إليها في أهمية الدراسة.

صدق الأداة: Credibility:

للتحقق من صدق الأداة قام الباحثان بعرضها بعد إعدادها في صورتها الأولية على عدد من الأساتذة المختصين في الإعلام لأخذ ملاحظاتهم، ومن ثم إجراء التعديلات اللازمة عليها، للتأكد من قدرتها على تحقيق الهدف المنشود من البحث، وقد تم تعديل صياغة بعض الفقرات، وإلغاء أخرى، وإضافة بعض الفقرات في ضوء ملاحظات المحكمين.

المصطلحات الإجرائية للدراسة:

الإعلام الإسلامي: هو كل قول أو ممارسة إعلامية منضبطة بضوابط الشرع.

القناة الفضائية: هي القناة التي تبث عبر أقمار الاتصال الفضائية.

القناة الفضائية الإسلامية: هي القناة التي تبث برامجها عبر أقمار الاتصال ومنضبطة بضوابط الشرع في إدارتها وسياساتها ومحتواها وبرامجها.

وسائل الدعوة: المطبوعات والإذاعات وشاشات التلفزة والهواتف والانترنت والفاكس.

الاتصال الشخصي: نوع من أنواع الاتصال (الإعلام) يكون وجهاً لوجه بين المرسل والمستقبل وهو أكثر أنواع الاتصال إقناعاً و تأثيراً.

جمعية المحافظة على القرآن الكريم: هي جمعية أردنية إسلامية تتبع لوزارة الثقافة تعنى بتحفيظ القرآن الكريم وتدريس علومه وهي منتشرة في جميع أنحاء المملكة الأردنية الهاشمية.

جمعية الثقافة الإسلامية: هي جمعية ثقافية ناشئة تتبع لوزارة الثقافة وتعمل باسم الإسلام.

الدراسات السابقة: Literature Review:

إن أهم الدراسات ذات العلاقة بموضوع البحث ما يأتي:

١. **الجوارنة، إبراهيم محمد، أثر العوامل الخارجية في تدين الأفراد فقهاً والتزاماً**. وهو بحث مقبول للنشر في مجلة أبحاث اليرموك بتاريخ ٢٠٠٩/٦/١٨م.

وقد هدفت هذه الدراسة الوصفية التحليلية إلى معرفة مدى تأثير العوامل الخارجية في تدين الأفراد فقهاً والتزاماً، ابتداءً بالأسرة، مروراً بالأصدقاء، ثم المؤسسات التعليمية والمساجد ووسائل الإعلام والكتب والمجلات، وانتهاءً بالجمعيات الإسلامية والثقافية والخيرية.

وقد توصلت الدراسة إلى ما يأتي: إن أثر الوالدين والأجداد في زيادة تدين الغالبية العظمى من أفراد العينة كان عالياً وعالياً جداً، وأما أثر الإخوة والأخوات فكان متوسطاً وأقل من المتوسط، في حين كان أثر الأصحاب متوسطاً ومرتفعاً... وأما أقل العوامل تأثيراً على أفراد العينة فكانت الجمعيات.

٢. **عمر إبراهيم، تجربة الفضائيات الإسلامية بين حقيقة الخطاب الإسلامي وواقع المسلمين، ندوة دراسات الإسلام والعالم المعاصر، السودان، ٢٠٠٨م.**

هدفت الدراسة النوعية إلى التعرف على أبرز ملامح الخطاب الإسلامي المعاصر، مقارنةً بالمضمون الذي تقدمه الفضائيات الإسلامية، وقد خلصت الدراسة إلى

أنه لا يوجد خطاب إسلامي موحد في الفضائيات الإسلامية، وأن واقع المسلمين المتخلف الحالي ما هو إلا نتيجة طبيعية لما تكرسه الفضائيات الإسلامية في مضمونها.

٣. محمد الحُضيض، الإعلام الإسلامي: الممارسة بين النظرية والتطبيق، ٢٠٠٨م.

هدفت هذه الدراسة النوعية إلى تسليط الضوء على تجربة القنوات الفضائية الإسلامية من حيث المشاكل التي اعترضت إنشائها، وأصحابها وإدارتها والعاملين فيها، وسياساتها ورسائلها، وأهدافها، ومحتواها، وأخلاقياتها، وقد توصلت الدراسة إلى أن الفضائيات الإسلامية بالرغم من حداثة تجربتها قد نجحت في تقديم البديل الإعلامي الإسلامي الناجح عن طريق تقديم المضمون الإعلامي الجاد واستقطاب جماهير كبيرة، وتحقيق الأهداف التي ذكرت في سياساتها وإبراز الهوية العربية الإسلامية واللغة العربية الفصحى وبناء الشخصية الإسلامية الواعية والتزامها بالضوابط الشرعية الإسلامية من حيث الحلال والحرام. ومن أهم سلبياتها: قصورها المهني وهيمنة الطابع الشخصي من حيث مالكيها وتوجهاتها العقدية واستخدام العامية إلى حدٍ ما وغياب الرؤيا أحياناً.

٤. Ehab Galal Identities and Life Style on Islamic Satellite TV 2007.

هدفت هذه الدراسة النوعية إلى معرفة دور القنوات الفضائية الإسلامية في تشكيل الهوية الدينية الإسلامية لدى مشاهديها عن طريق تحليل محتوى مجموعة كبيرة من برامجها من أجل تقييم أثرها على العالم الإسلامي، وقد خلصت الدراسة إلى أنه يمكن تقسيم البرامج إلى ثلاث فئات:

برامج الفتوى التي تزود المسلم بمبادئ السلوك اليومي القويم، وبرامج المرأة التي تركز على الجوانب الأخلاقية للمرأة، وأن الفتاة المنفتحة هي النموذج النسائي الذي يجب أن يحتذى به، وبرامج الأطفال التي تدعو الأطفال إلى اتباع السلوك السليم من مقتبل العمر. وقد نجحت هذه البرامج في تفعيل الهوية الإسلامية وكذلك إعطاء بديل إسلامي للبرامج العلمانية في القنوات غير الملتزمة إسلاميا والقنوات الإسلامية الليبرالية.

ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة:

هذه دراسة ميدانية كمية بكر تستهدف (٥٠%) من طلبة قسم الدعوة والإعلام الإسلامي في جامعة اليرموك لمعرفة مدى تأثير وسائل الاتصال الشخصي والجماهيري الحديثة عليهم في تعزيز التزامهم الديني.

وقد اشتمل هذا البحث على مقدمة وسبعة مطالب وخاتمة وتوصيات وهي:

المطلب الأول: أثر الأسرة.

المطلب الثاني: أثر الأصحاب أو الأصدقاء.

المطلب الثالث: أثر المؤسسات التعليمية.

المطلب الرابع: أثر المساجد.

المطلب الخامس: أثر وسائل الإعلام الجماهيري.

المطلب السادس: أثر الجمعيات الإسلامية والثقافية والخيرية.

المطلب السابع: الدراسة الميدانية.

ثم الخاتمة ملخصة أهم نتائج البحث.

المطلب الأول

أثر الأسرة[٢]

الأسرة مؤسسة اجتماعية تقوم بإنجاب الأجيال وتنشئتها تنشئةً سليمةً من المهد إلى اللحد، لهذا فقد اهتم الإسلام العظيم بالأسرة اهتماماً لم يسبق له مثيل في تاريخ البشرية كلها، فشرع لها الكثير من الأحكام في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، من أجل أن تخرج الأسرة سوية نقية. والأسرة ممثلة بالوالدين والأخوة الأكبر سناً والأجداد تعكس مستوى التدين لدى الفرد زيادةً أو نقصاناً، سلباً أو إيجاباً، وليس أدل على ذلك من كلام الصادق المصدوق محمد ﷺ القائل: "**ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تُنتج البهيمةُ بهيمة جمعاء[٣]، هل تحسبون فيها من جدعاء[٤]؟**"[٥]، ثم يقول أبو هريرة ﷺ: واقرؤوا إن شئتم: ﴿**فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ**

عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾[٣٠: الروم].

وقد اتفقت كلمة العلماء على أن المراد بهذا الحديث: أن كل مولود يولد على الفطرة متهيئاً للإسلام، وأن الكفر ليس من ذاته ومقتضى طبعه، وإنما يحصل له بسبب خارجي، كأبويه أو قريبه أو قرينه، فإن سلم من ذلك الحادث الطارئ قبل العلم الذي لا جهل فيه، واستمر على الإسلام في أحكام الآخرة والدنيا[٦].

وعليه فلما كان الفرد في أسرته تابعاً لها، فيما تدين به سواء كانت على حقّ أم على باطل، فإنها إن كانت ذات مستوى عالٍ من التدين، فإن الأصل والغالب على الفرد أن يكون كذلك والعكس بالعكس؛ لأن الفرد يتأثر بالوسط الذي يعيش فيه عادةً، فتراه مقلداً لأبويه أولاً، ولأخوته الأكبر سناً ثانياً، ولأجداده ثالثاً. يقول ابن عطية: "والذي يعتمد عليه في تفسير لفظة الفطرة، أنها الخلقة والهيئة في نفس الطفل التي هي معدة مهيأة؛ لأن يميز بها مصنوعات الله تعالى ويستدل بها على ربه ويعرف شرائعه ويؤمن به،... فذكر الأبوين: إنما هو مثال للعوارض التي هي كثيرة"[٧].

ويقول البقاعي: "كان الجدع والوسم وشق الأذن ونحو ذلك مثالاً للأخلاق التي يتعلمها الطفل ممن يعامله بها من الغش والكذب..."[٨].

وخلاصة القول: إن الأسرة للمولود كالطعام للبدن فإن كان الطعام صالحاً خرج البدن سليماً، وإن كان الطعام فاسداً، خرج البدن سقيماً، والأسرة إن كانت صالحة خرج المولود صالحاً، وإن كانت فاسدة خرج المولود فاسداً، فهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الدور الخطير الذي تضطلع به الأسرة في مدى تأثيرها على الفرد في الفهم الصحيح للتدين من عدمه أولاً، وفي مدى التزام الفرد من عدمه ثانياً. يقول حقي: "لم يقل ﷺ أو يسلمانه لمعنيين: أحدهما: أن الكفر يحصل بالتقليد ولكن الإيمان الحقيقي لا يحصل به. والثاني: أن الأبوين الأصلين هما الأنجم والعناصر فعلى التقديرين الولد بتربية الآباء والأمهات يضل عن سبيل الحق ويزل قدمه عن الصراط المستقيم والتوحيد والمعرفة..."[٩].

لهذا فإننا ما نجده اليوم من سلوك سيء أو فهم خاطئ عند طائفة من أبناء المسلمين إنما مرده إما إلى تقليد الأبناء لما وجدوا عليه آباءهم مصداقاً لقوله تعالى: **﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ﴾**[٢٢: الزخرف]. وإما إلى غياب دور الوالدين عن التوجيه والنصح والإرشاد ومراقبة الأبناء. يقول الطريقي: (ولا ينكر أثر التربية والتنشئة على الإنسان لقوله ﷺ: "كل مولود"، ولعل من أبرز الوسائل التربوية: المنزل ممثلا بالأب والأم ومن يقوم مقامهما، فمثل هؤلاء لهم أثر كبير على أفراد الأسرة)[١٠].

المطلب الثاني

أثر الأصحاب أو الأصدقاء

هم مجموعة من الأفراد مقاربون للإنسان في عمره واتجاهاته[١١]، والأصحاب أو الأصدقاء لهم تأثير كبير على سلوكيات الفرد واتجاهاته سلباً أو إيجاباً، خيراً أو شراً، نفعاً أو ضراً، وذلك لما يتمتعون به من قدرة وسلطة عجيبة على توجيه الغير.

والقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة يوضحان لنا مدى التأثير الذي يمكن أن يحدثه هؤلاء على من يلازمونه، فإن كان الصاحب صالحاً دعا صاحبه إلى الاستقامة وساعده على زيادة تدينه وإيمانه، وإن كان صاحب سوء دعاه إلى الشر والمعصية، ومن الأدلة على ذلك من القرآن الكريم قوله تعالى: **﴿الْأَخِلَّاء يَوْمَئِذ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾**[٦٧: الزخرف]، فقد جاء في سبب نزول هذه الآية، ما يدل على مدى تأثير الخليل على خليله، إذ الأخلاء في الدنيا المتحابون فيها، يوم تأتيهم الساعة يعادي بعضهم بعضاً؛ لأن العلائق قد انقطعت بينهم واشتغل كل واحد منهم بنفسه، ووجدوا تلك الأمور التي كانوا فيها أخلاء أسباباً للعذاب فصاروا أعداء، إلا المتقين فإنهم أخلاء في الدنيا والآخرة، لأنهم وجدوا تلك الخلة التي كانت بينهم من أسباب الخير والثواب فبقيت خلتهم على حالها بدليل: (أن خليلين مؤمنين وخليلين

كافرين، فتوفي أحد المؤمنين وبُشر بالجنة فذكر خليله المؤمن، فقال: اللهم إن فلاناً خليلي كان يأمرني بطاعتك وطاعة رسولك، ويأمرني بالخير وينهاني عن الشر ويخبرني أني ملاقيك، يا رب فلا تضله بعدي... فإذا مات خليله المؤمن جمع الله بينهما، فيقول الله تعالى: ليُثنِ كل واحد منكما على صاحبه، فيقول يا رب: إنه كان يأمرني بطاعتك ... فيقول الله تعالى: نعم الخليل ونعم الأخ ونعم الصاحب، وإذا مات أحد الكافرين وبُشر بالنار وذكر خليله فيقول: اللهم إن خليلي فلاناً كان يأمرني بمعصيتك ومعصية رسولك ... ويأمرني بالشر وينهاني عن الخير، ويخبرني أني غيرُ ملاقيك، اللهم فلا تهده بعدي حتى تريه مثل ما أريتني ... فيموت الكافر الآخر، فيُجمع بين أرواحهما، فيقول الله تعالى: ليُثنِ كل واحد منكما على صاحبه، فيقول: يا رب، إنه كان يأمرني بمعصيتك ... فيقول الله تعالى: بئس الصاحب والأخ والخليل كنت)[١٢].

وأما ما جاء في سنة الحبيب محمد ﷺ من بيان واضح في مدى التأثير الذي يتركه الصاحب على صاحبه من خير أو شر، لا يقل عما جاء في كتاب الله تعالى، من ذلك قوله ﷺ: "**الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل**"[١٣]، فنبه ﷺ على توخي الدقه في انتقاء الصاحب والتحري في اختياره؛ لأن للصاحب من التأثير ما ليس لغيره، إن كان خيّراً فخيراً، وإن كان شريراً فشراً، بحيث يمكن لمصاحبة الأخيار ومجالستهم أن تجعل الشرير خيّراً وصالحاً، كما أن صحبة الأشرار قد تجعل الخيّر شريراً وفاسداً.

لذا فالصاحب ساحب إما إلى الخير وإما إلى الشر، فإن كان من أهل التدين والفهم الصحيح للإسلام، فإنه سيؤثر في صديقه إيجاباً، وإن كان من أهل الشر ومن أهل التدين القائم على غير الفهم السليم للإسلام، فإنه سوف يؤثر سلباً في صديقه؛ لأن المرافقة في الغالب تقتضي الموافقة، فإن لم يؤثر أحدهما في الآخر، فمآلهما الافتراق، وانقطاع الصحبة، لعدم التماثل والتجانس بينهما.

المطلب الثالث: أثر المؤسسات التعليمية [الروضة ـ المدرسة الجامعة]

لقد أكد القرآن الكريم على علو منزلة العالم بقوله تعالى: ﴿**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ**﴾[١١: المجادلة]، ومعنى الآية: أن الله يرفع الذين أوتوا العلم من المؤمنين على الذين آمنوا ولم يؤتوا العلم درجات في دينهم إذا فعلوا ما أُمروا به[١٤].

ولم يكتفِ الحق ﷻ بذلك، بل عد زيادة العلم مع الخشية منه، سبباً في تقريب العبد من ربه، كما أنها تزيد في دينه وتقواه، فقال تعالى: ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**﴾[٢٨: فاطر]، يقول ابن كثير: "أي إنما يخشاه حقّ خشيته العلماء العارفون به؛ لأنه كلما كانت المعرفة للعظيم القدير العليم الموصوف بصفات الكمال المنعوت بالأسماء الحسنى أتم والعلم به أكمل، كانت الخشية له أعظم وأكثر"[١٥].

ومما يؤكد على أهمية العلم وفضله أن الله تعالى لم يأمر نبيه ﷺ بطلب الازدياد من شيء إلا من العلم، فقال تعالى: ﴿**وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً**﴾[١١٤: طه]، والمراد بالعلم هنا هو العلم الشرعي الذي يفيد معرفة ما يجب على المكلف من أمر دينه في عباداته ومعاملاته والعلم بالله وصفاته... ومدار ذلك على التفسير والحديث والفقه[١٦].

وأما فضل العلم في السنة والأحاديث النبوية الشريفة في ذلك أكثر من أن تحصى، فقال ﷺ: "**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**"[١٧]، يقول الإمامان الجليلان النووي وابن حجر: "وفي الحديث بيان ظاهر لفضل العلماء على سائر الناس ولفضل العلم، والتفقه في الدين على سائر العلوم، والحث عليه وسببه أنه قائد إلى تقوى الله"[١٨]، ويقول ابن حجر أيضاً: "ومفهوم الحديث أن من لم يتفقه في الدين، أي يتعلم قواعد الإسلام، وما يتصل بها من الفروع، فقد حرم الخير"[١٩].

والمؤسسات التعليمية على اختلافها، ابتداءً بالروضة، مروراً بالمدرسة، وانتهاءً بالمعهد والجامعة، سلاح ذو حدين؛ لأنها إما أن تؤثر في طلابها سلباً، وإما أن تؤثر فيهم إيجاباً، (فإن توفر فيها المدرس الصالح خلقاً،

الواسع علماً، الجيد تدريساً، والمنهاج الديني المناسب، والإدارة الحكيمة الحازمة المخلصة، صارت كالشجرة الطيبة، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها؛ وذلك لأن صلاح أية أمه من الأمم يعتمد إلى حد بعيد على نوعية المدرس وكيفية إعداده، فالمدرس أعظم عامل في عملية التربية والتعليم والدعوة لدين الله تعالى؛ لأن المناهج الدراسية والكتب المقررة، وتوجيهات الأسرة تفقد كثيراً من حيويتها وجدواها إذا لم تجد المدرس الصالح، لذلك يجب أن تعنى الدولة به عناية فائقة، ومن العناية به حسن انتقائه قبل التحاقه بأي مؤسسة تعليمية، إذ ليست وظيفته تلقين المعلومات وتوصيلها إلى المتعلم فحسب، ففي هذا وذاك يكمن الخطأ والخطر، فإنه في الأصل مربّ عليه أن يقوم بتمكين العقيدة في نفوس طلابه، وتفقيههم أحكام دينهم على الوجه الصحيح، وكذلك زرع الأخلاق الحميدة والعادات الصالحة والسلوك الإسلامي السليم في نفوسهم؛ لأن التجربة أثبتت أن المدرس يؤثر بسلوكه وعمله أكثر مما يؤثر بقوله وتلقينه، لأن الطلاب ينظرون إلى مدرسهم على أنه القدوة والمثل الأعلى لهم، لهذا ينبغي أن يكون المدرس حسن السيرة والسلوك، ولكي يقوم المدرس بواجبه في جعل المؤسسة التعليمية التي يعمل فيها بيئة صالحة يجب عليه -أياً ما كانت المادة التي يدرسها- أن يكون له إلمام كاف بالدين الإسلامي وكيفية الدفاع عنه، ومن الخطأ وسوء التدبير أن نجعل ذلك مقصوراً على مدرس الدين وحده، لهذا نلاحظ أن الجهد الذي يقوم به مدرس الدين أو الشريعة مثلاً يضيع سدى بسبب المواقف السلبية للمدرسين الآخرين أو الكليات الأخرى.

وأما المناهج فإن قيمتها تعتمد على المعلومات التي تقررها، وعلى كيفية تدريس تلك المعلومات، وعلى مدى إقبال الطلاب عليها وهضمها؛ لأن سنوات التعليم الطويلة التي يقضيها الطالب في جميع المراحل كافيه لإعطائه صورة صحيحة وكاملة عن دينه في شتى المجالات.

وأما الإدارة فحتى تقوم بدورها في الدعوة لدين الله تعالى وتفقيه الطلاب أمور دينهم على الوجه الأكمل، فيجب أن تكون إدارة مخلصة حازمة وحكيمة في نفس الوقت؛ لأن الإدارة هي البوصلة الموجهة للهيئة التدريسية والطلبة معاً نحو الأهداف المنشودة، والتي منها أن هذه المؤسسات التعليمية، ليست مكاناً لإعطاء معلومات معينة كي ينجح فيها الطلبة، ويحصلون بعد ذلك على شهادات يبتغون بها الرزق فحسب، وإنما هي مكان لهذا ولأشياء أخرى لا تقل أهمية عنه، فهذه المؤسسات هي إعداد للحياة، لأن هؤلاء الطلاب هم رجال الغد وبناة المستقبل، وأما الطالبات فهن أمهات الجيل القادم، فما تعلموه سوف ينقلوه إلى غيرهم سواء كان صواباً أم خطأ.

لهذا فإن هذه المؤسسات التعليمية هي معقد الآمال لمن يريد إصلاحاً في الأرض، فعلى مدرسيها وبين جدرانها يتعلم الطلبة الإسلام وتثبت في قلوبهم عقيدته وشريعته وأخلاقه، ويخرجون للمجتمع رجالاً ونساءً صالحين وصالحات، مصلحين ومصلحات، فيكونون عندئذ معاول بناء لا هدم وخير لا شر، لأنها في الوقت نفسه يمكن أن تكون هذه المؤسسات أمضى سلاحاً وأرحب مكاناً، وأيسر طريقاً لإفساد العقائد والشرائع والأخلاق، وبذر بذور الشك والإلحاد)[٢٠].

وبناء على ما سبق نستنتج أن توفر العناصر الثلاثة الأنفة الذكر سوف يؤدي إلى زيادة التدين في نفوس الطلبة، بل وحتى حصول الفهم الصحيح للإسلام، والعكس بالعكس لأن الفرع بأصله، والمجتمع بأفراده خيراً أو شراً.

المطلب الرابع
أثر المساجد

لقد كان المسجد في الصدر الأول مركز القيادة ومجمع الأخيار والكبراء، تجتمع فيه القلوب على الإيمان والأبدان على العبادة، والعمل لصالح الفرد والجماعة، ولمنزلته هذه كان رسول الله ﷺ عندما يقدم من سفر أول عمل يقوم به الصلاة في المسجد[٢١]، كما كان مسجده ﷺ هو المقر الأول لتعليم الأمة أحكام دينها، فتخرج

فيه العلماء والفقهاء، (فكان أصحابه رضوان الله عليهم يتحلقون حوله، يقرؤون القرآن، ويتعلمون الفرائض والسنن)[٢٢].

فلا عجب إذ علمنا أن معظم الأحكام الشرعية والأوامر الربانية علمها النبي ﷺ أصحابه في المسجد، لهذا اعتبر مسجده ﷺ جامعة كبرى للتعلم والتعليم، فقد جاءه يوماً مالك بن الحويرث ﷺ هو وبعض قومه فنزلوا في مسجده، وأقاموا عنده عشرين ليلة يتفقهون في الدين، ويقتدون به ﷺ في الصلاة ثم أشفق عليهم ﷺ لعلمه باشتياقهم إلى أهلهم، فأذن لهم بالعودة قائلاً: "**أرجعوا إلى أهليكم فأقيموا فيهم وعلموهم وصلوا فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم، وليؤمكم أكبركم**"[٢٣].

وفي أيامنا هذه نلاحظ أن أكثر المساجد قد أقفرت عن أداء وظيفة التعليم، إما لأن همّ بعض القائمين عليها هو الحصول على الراتب فقط، فلا يشعرون بعظم المسؤولية الملقاة على عاتقهم فتراهم مستهترين غير مبالين، لا يحضرون إلى المسجد إلا عند إقامة الصلاة، وما أن تنتهي الصلاة حتى تراهم أسرع خروجاً من المسجد من السرعان الذين كانوا على عهد رسول الله ﷺ، فعندئذ يعطون صورة سلبية عن إمام المسجد ودوره، وإما لأن بعضهم في الأصل غير مؤهل شرعياً للتحدث في أحكام الدين، فهم وإن تحدثوا ربما ألبسوا على المصلين أمور دينهم، (وإما لأنهم لم يتربوا على مائدة العلماء كما كان السلف الصالح فبمجرد قراءته لبعض الكتب أخذ يتصدر للدرس والفتيا والترجيح)[٢٤]، (مما قد يؤدي ببعضهم إلى الغلو والإفراط، وبآخرين إلى الجفاء والتفريط)[٢٥].

(وإما أنهم أقاموا دروسهم؛ لأن غيره أقام درساً في مسجده، فتجده لا يتورع في التقليل من شأن دروس غيره لخسيسة في نفسه مثل الحسد وقلة العلم، ناهيك عن غلظة القول عند بعضهم فتراه يهاجم ويهدد ويتوعد ويضيق صدره لمن يسأله...)[٢٦].

فبدل أن يصبحوا عامل تأثير في زيادة الإيمـــان عند الأفراد من خلال الفهم الصحيح لفقه التدين، يصبحون معاول هدم وتشويش وتلبيس فيقع المحظور.

وحتى تعود للمسجد هيبته ومكانته المشرقة في التعليم البناء المثمر، لا بد من تفعيل دور كبار العلماء الأكفاء الربانيين والمتخصصين في كل فن، حيث تعقد حولهم الحلقات من طلبة العلم المخلصين لهذا الدين، فيتعلمون منهم الفهم الصحيح لكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ؛ لأن الأصل في علماء المساجد وطلابها أن لا يقر لهم قرار حتى يبلغوا دين الله تعالى إلى الناس، بالحكمة والموعظة الحسنة، فيُسرون إذا رأوا رجلاً اهتدى على أيديهم لقوله ﷺ: "**لأن يهدي الله بك رجلاً على يديك خيراً من حمر النعم**"[٢٧].

وخلاصة القول: ولكي نعيد للمسجد دوره التوعوي في زيادة إيمان الأفراد، وحصول الفهم الصحيح للدين عندهم، كما كان عليه الحال في سلف هذه الأمة، لا بد من توافر الأمور الآتية:

١. إيجاد الإمام والخطيب والمدرس الأتقى، والأكثر علماً بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، والأفضل تدريساً، والقادر على أن يطبع في نفوس الناس المنهج النبوي بالفعل قبل القول، (لا سيما في هذه الأيام التي ضعف فيها الوازع الديني في النفوس، جراء كثرة المغريات والشهوات، وضعف العملية التربوية، فإذا لم يضطلع الأئمة والخطباء والمدرسون والوعاظ بدورهم في التوجيه والإرشاد، من أجل حمل الناس على التمسك بالإسلام، والمحافظة عليه، وبيان الانحرافات الحاصلة في كيفية فهم الدين، لن يحصل التأثير المرجو في نفوس وقلوب عامة المسلمين)[٢٨].
٢. تفعيل دور الدروس والمواعظ على مدار الأسبوع؛ لأن بقاءها مقصورة على درس وخطبة الجمعة، لن يروي عطش رواد المسجد عن أحكام دينهم وكيفية فهمه، لا سيما ونحن نلاحظ في هذه الأيام اشتداد الحملة المسعورة على تشويه صورة الإسلام وأهله جراء السلوك الخاطئ لبعض المسلمين.

المطلب الخامس
أثر وسائل الإعلام الجماهيري
[المقروءة والمسموعة والمرئية]

لقد أصبح العالم اليوم قريةً الكترونيةً واحدةً، بسبب ثورة الاتصالات الالكترونية الجماهيرية العالمية التي تخطت الحواجز الجغرافية والسياسية والعسكرية، لتصل إلى الجماهير العالمية على مدار الساعة دون حسيب أو رقيب. والاتصال الجماهيري هو: (اتصال منظم ومدروس يقوم على إرسال رسائل علنية عامة صادرة عن مؤسسة للاتصال الجماهيري -صحفية أو إذاعية أو تلفزيونية أو هاتفية أو دار نشر- عبر وسيلة اتصال جماهيري بصرية أو سمعية أو سمعية بصرية إلى جمهور عريض من الناس بقصد التأثير على معلوماتهم واتجاهاتهم وسلوكهم)[٢٩].

هذا ومن الجدير بالذكر أن أهم خصائص الاتصال الجماهيري ما يأتي[٣٠]:

١. أنه يصدر عن مؤسسة لها سياساتها وأهدافها الإعلامية.
٢. أن جمهوره غير متجانس ففيه فئات مختلفة الثقافات واللغات والأجناس والأديان.
٣. أن المعلومات فيه تسير باتجاه واحد غالباً من المرسل إلى المستقبل.
٤. أنه يقوم على إرسال رسائل جماهيرية إلى المجتمع.
٥. يمتاز بسرعة توصيل المعلومات إلى الجمهور المستهدف.
٦. تتسم الرسالة الاتصالية الجماهيري بالفورية (بث حي ومباشر).
٧. الرسالة الاتصالية الجماهيرية عرضة للرقابة والتشويش علاوةً على أنها مكلفة.
٨. تستطيع وسائل الاتصال الجماهيري الوصول إلى الجمهور المستهدف في أي زمان ومكان ومخاطبتهم بلغاتهم.

ولا يخفى على أحد أن هذه الوسائل سلاح ذو حدين، فإما أن تكون من أعظم العوامل في زيادة الإيمان، وحصول الفهم الصحيح لفقه التدين، ونشر الأخلاق الفاضلة، والدعوة لدين الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، فيزداد الفرد عندئذ تمسكاً واعتزازاً بدينه، ودفاعاً عنه، ومحبةً له وغيرةً عليه، وإما أن تكون في المقابل معول هدم للدين عقيدةً وشريعةً وسلوكاً، مما يترتب عليه ضعف الإيمان في النفوس والقلوب، وتهاون الناس في حرمات الله تعالى.

لذلك فإن الذين يجرون المجتمعات الإسلامية إلى الفساد والانحلال الخلقي هم في الحقيقة من المتسببين في حصول الفهم الخاطئ لفقه التدين، وإن أعلنوا الحرب عليه؛ لأن هذه الأمة لن تصلح أبدا إلا بما صلح به أولها، وصلاح أولها إنما كان بالتمسك بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ قلباً وقالباً، قولاً وعملاً، لقوله ﷺ: "**تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما ما تمسكتم بهما، كتاب الله وسنتي**"[٣١].

فالفهم الخاطئ لا يحارب إلا بالفكر الصحيح القائم على الحجة والبرهان؛ لأن الناس إذا لم يعرفوا الحقّ تشاغلوا بالباطل، لهذا لا بد من تنقية وسائل الإعلام من كل ما يخالف الإسلام عقيدةً وشريعةً وسلوكاً، ولا بد كذلك من منع غير المتخصصين وأصحاب الفكر الخاطئ من التسلل إلى الإعلام، ومنع المساس بالدين وأهله؛ لأن تعظيم الدين إنما هو تعظيم لله ورسوله، وتعظيم أهل الدين إنما هو تعظيم للصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين في الدين ﷺ جميعاً.

ولا بد أيضاً من إطالة فترة البث للبرامج الدينية في الإذاعة والتلفاز؛ لأننا إذا نظرنا إلى فترة البرامج الدينية في التلفاز لوجدناها قليلةً جداً، ففي مقابلة هاتفية مع مدير البرامج الدينية في التلفاز الأردني نسيم أبو خضير بتاريخ ٢٠٠٩/١٢/٩ ذكر أن عدد ساعات البث الأسبوعي للبرامج الدينية في التلفاز الأردني بما فيها المعاد منها هو (١٠) ساعات، علماً أن مجموع ساعات البث الأسبوعي للتلفاز بلغت (١٦٨) ساعة، وأما الإذاعة

الأردنية فقد بلغ مجموع ساعات البث الأسبوعي (١٦٨) ساعة، كان نصيب البرامج الدينية فيها (٢١) ساعة، وذلك بناءً على مقابلة هاتفية مع مدير البرامج الدينية في الإذاعة الأردنية يوسف العمري بتاريخ ٢٠٠٩/١٢/٧. فيظهر من هذه الإحصائية أن النسبة المئوية لعدد ساعات بث البرامج الدينية في التلفاز هي (٦)، في حين أن نسبتها المئوية في الإذاعة هي (١٢,٥) فقط، فهذا إن دل على شيء فإنما يدل على التقصير في التوجه الديني للإعلام، (لهذا يجب أن تكون وسائل الإعلام الأردنية صاحبة رسالة وفكر ومنبر خير وهدى ورشاد تلتقي مع المدرسة والمسجد في بناء هذا البلد وخدمة هذه الأمة)[٣٢].

كذلك لا بد من الاهتمام بالموضوعات التي تتناولها الكتب والمجلات؛ لكونها مصدراً رئيساً من مصادر المعلومات في المجتمع؛ ولأنها تحمل أفكاراً وآراءً متنوعةً لتنوع القائمين على تحريرها، مما يجعل مجال قبولها داخل المجتمع واسعاً وكبيراً، فإذا توفرت له الكتب والمجلات التي تحثه على التزام دينه، أو سعى هو للحصول عليها، فبينت له محاسن دينه، وناقشت له أمور حياته على أسس من تعاليم دينه، ازداد إيمانه وتدينه، وقويت عقيدته، وأما إذا كان المتوفر له منها، أو الذي سعى للحصول عليه، يدعو للرذيلة ونشر الصور الخليعة، والأفكار الهدامة والمنحرفة ضد الإسلام والمسلمين، كان أثرها عظيماً في صرف الفرد عن دينه، وإضعاف إيمانه وتدينه ووقوعه في سبل الشيطان، فيخسر عندئذ دنياه وآخرته.

إن الواقع اليوم مؤلم من حيث التأليف والكتابة، إلا ما كان في باب تحقيق وتخريج أحاديث الرسول ﷺ، وكتب السلف الصالح، والبحث العلمي الجاد والمفيد؛ لأنك ترى أن السوق يغص بآلاف الكتب والمجلات في شتى المجالات والحقول، وهي تطالع المسلم كل يوم بأغلفة زاهية براقة، وذات مضمون فارغ، وما ذاك إلا لغياب الأمانة العلمية والخوف من الجليل ﷻ، حتى أن المؤلفات الإسلامية لم تخل من هذا الدخن، فتجد كتباً مكرورة، أو يقتبس من غيره دون الإحالة للمرجع الأصلي، والبعض الآخر يسرق من أفكار غيره وينسبها لنفسه قاصداً الشهرة، والبعض الآخر يتفنن في إظهار عيوب إخوانه المسلمين وغيبتهم ثم يسطر في كتابه: إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت، من باب إقامة الحجة[٣٣].

وحتى يتحقق الفهم الصحيح للدين لدى الأفراد وثم حسن الالتزام، لا بد أن تتعاون وسائل الإعلام المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية معاً على نشر الدين على الوجه الصحيح، والحث على مكارم الأخلاق بالكلمة الطيبة، لأن ما ينشر في هذه الوسائل من مواد يؤثر بدرجة كبيرة جداً على الفرد سلباً أو إيجاباً، فهي من تصنع عقول الناس اليوم وأفكارهم.

المطلب السادس
أثر الجمعيات الإسلامية والثقافية والخيرية

تقسم الجمعيات الإسلامية والثقافية والخيرية الموجودة على أرض الواقع إلى قسمين:

القسم الأول: جمعيات دعوية بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى، غايتها العناية بكتاب الله تعالى تلاوة وحفظاً، وشرح أحكامه، وبيان محاسن هذا الدين، وتنبيه المسلمين من خطورة التفرق والتشتت، فدعتهم إلى ضرورة الاعتصام بالكتاب والسنة المطهرة، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾[١٠٣: آل عمران]، وقوله تعالى: ﴿وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [٤٦: الأنفال]، فكانت عندئذ صاحبة فضل في حث المسلمين على مواجهة التحديات التي تنصب عليها من مختلف التيارات الغازية[٣٤].

القسم الثاني: جمعيات مشبوهة من حيث وجودها وأفكارها وطريقة دعوتها، وقد انطلت خدعتها على طائفة من أبناء المسلمين فصدقوها وانضموا إليها فتشربوا أفكارها، وما ذاك إلا لأنهم لا يملكون أصلاً شيئاً من علوم الشريعة وأحكامها، فضاعوا وضيعوا. وبمقارنة بسيطة بين من يتصل بالجمعيات الدعوية وبين من يتصل بالجمعيات الهدامة نجد الفروق الآتية:

أن غالب من يتصل بالقسم الأول، تجده محافظاً على دينه ملتزماً به فاهماً له على الوجه الصحيح، لذا تراه يزداد إيماناً وتديناً بمرور الوقت، لأنه أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان، فصدق عليه قوله تعالى: **﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ﴾** [١٠٩: التوبة]، فهي تأمره بالطاعات وتنهاه عن المعاصي وتعينه على مقاومة شياطين الإنس والجن[٣٥].

وأما غالب من يتصل بالقسم الثاني، فتجده غير ملتزم ولا محافظ على دينه، ولا فاهم لشئ من على الوجه الصحيح، فينقص دينه وإيمانه بمرور الوقت؛ لأنه أسس بنيانه على شفا جرف هارٍ فانهار به، فصدق عليه قوله تعالى: **﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾**[١٠٩: التوبة].

المطلب السابع
الدراسة الميدانية

أولاً: خصائص العينة وأبرز محتوياتها:

قام الباحثان بتصميم استبانة تهدف إلى معرفة أثر وسائل الدعوة وأساليب الاتصال في تعزيز الالتزام الديني من وجهة نظر طلبة قسم الدعوة والإعلام الإسلامي في كلية الشريعة، جامعة اليرموك الأردنية، من خلال توزيعها على عينة من طلبة الجامعة، والتي تكونت من (٧٤) طالباً وطالبة، وكانت أبرز النتائج التي تم الحصول عليها على النحو الآتي:

الجدول رقم (١)

توزيع أفراد عينة الدراسة على المتغيرات الشخصية

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
المستوى التعليمي	سنة أولى	١٢	١٦,٣
	سنة ثانية	٢٨	٣٧,٨
	سنة ثالثة	١٩	٢٥,٦
	سنة رابعة	١٥	٢٠,٣
الحالة الاجتماعية	أعزب	٦٢	٨٣,٧
	متزوج	١٢	١٦,٣
	ذكر	١٤	١٨,٩
	أنثى	٦٠	٨١,١
المجموع		٧٤	١٠٠
العمر	١٨ – ٢١ سنة	٦٦	٨٩,١
	٢٢ سنة فأكثر	٨	١٠,٩

هذا ومن خلال النظر إلى الجدول رقم (١) يتضح لنا ما يأتي:

أولاً: إن عينة الدراسة تمثلت في الغالب من طلبة السنة الثانية، حيث بلغ التكرار لهم (٢٨)، وبنسبة مئوية (٣٧,٨)، وكان أدناها لطلبة السنة الأولى بتكرار بلغ (١٢) وبنسبة مئوية (١٦,٣).

ثانياً: إن الحالة الاجتماعية الأعلى تكراراً كانت (أعزب) لأفراد العينة حيث بلغ (٦٢)، وبنسبة مئوية (٨٣,٧).

ثالثاً: إن الفئة العمرية الأعلى تكراراً كانت من (١٨-٢١) حيث بلغ (٦٦)، وبنسبة مئوية مقدارها (٨٩,١).

أسئلة الدراسة نتائج الإجابة عليها:

س١: أي أفراد الأسرة كان له دور في زيادة تدين أفراد العينة وإفهامهم الدين على الوجه الصحيح؟

للإجابة على السؤال تم استخراج المتوسطـــــات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع إجابات أفراد عينة الدراسة عن دور أفراد الأسرة في زيادة تدين العينة وإفهامهم الدين على الوجه الصحيح، والجدول رقم (٢) يوضح ذلك.

الجدول رقم (٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لدور أفراد الأسرة في زيادة تدين أفراد العينة

أفراد الأسرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة
الوالد	٢,٩٤	١,٣٣	%٠,٥٨٨	٣
الوالدة	٣,٣١٥	٠,٩٨	%٠,٦٦٣	١
الوالدان معا	٣,٣١٤	٠,٩٥	%٠,٦٦٢	٢
الجد لأم	١,٣٦	١,٣٧	%٠,٢٧٢	١٥
الجد لأب	١,٢٤	١,١٧	%٠,٢٤٨	١٩
الجدان معا	١,١٩	١,١٠	%٠,٢٣٨	٢١
الجدة لأم	١,٥٣	١,٣٢	%٠,٣٠٦	١٢
الجدة لأب	١,١٦	١,٠٣	%٠,٢٣٢	٢٣
الجدتان	١,٥٦	١,١٨	%٠,٣١٢	٩
الشقيق الأكبر	١,٨٩	١,٣٤	%٠,٣٧٨	٧
الشقيقة الكبرى	٢,٢١	١,٤١	%٠,٤٤٢	٤
الشقيق والشقيقة معا	٢,١٧	١,٣٣	%٠,٤٣٤	٦
الأخ لأب	١,٣٤	١,٢٦	%٠,٢٦٨	١٦
الأخت لأب	١,٢٤	١,١٥	%٠,٢٤٨	٢٠
الأخوة والأخوات لأب	١,١٨	١,١٧	%٠,٢٣٦	٢٢
الأخ لأم	١,٤٦	١,٢٩	%٠,٢٩٢	١٤
الأخت لأم	١,٥٦	١,٢٣	%٠,٣١٢	١٠
الأخوة والأخوات لأم	١,٥١	١,١٣	%٠,٣٠٢	١٣
الأخ من الرضاع	٠,٨٥	٠,٤٧	%٠,١٧	٢٦
الأخت من الرضاع	٠,٧٩	٠,٤٠	%٠,١٥٨	٢٨
الإخوة من الرضاع	٠,٨٢	٠,٤٤	%٠,١٦٤	٢٧
الأخوة والأخوات جميعا	١,٢٦	٠,٩٨	%٠,٢٥٢	١٨
زوج الأم	٠,٩٤	٠,٦٨	%٠,١٨٨	٢٥
زوجة الأب	١,١٢	٠,٨٩	%٠,٢٢٤	٢٤
العم	١,٤٦	١,٢٣	%٠,٢٩٢	١٥
العمة	١,٢٦	١,٠٩	%٠,٢٥٢	١٧
الخال	١,٥٣	١,٣٢	%٠,٣٠٦	١١
الخالة	١,٥٦	١,٢٣	%٠,٣١٢	١٠
جميع ما ذكر	١,٧٦	١,٠٥	%٠,٣٥٢	٨
لاشيء مما ذكر	١,٢٤	١,٢٠	%٠,٢٤٨	٢٠
خيارات أخرى	٢,١٩	١,٢٩	%٠,٤٣٨	٥

يظهر من الجدول رقم (٢) أن المتوسطات الحسابية لدور أفراد الأسرة في زيادة تدين أفراد العينة وإفهامهم الدين على الوجه الصحيح تراوحت بين (٣,٣١٥-٠,٧٩)، حيث كان أعلى متوسط حسابي للوالدة وبنسبة مئوية (٠,٦٦٣)، ثم جاء الوالدان معاً بمتوسط حسابي (٣,٣١٤)، وبنسبة مئوية (٠,٦٦٢)، أما أدنى متوسط حسابي فبلغ (٠,٧٩) وبنسبة مئوية (٠,١٥٨) وكان للأخت من الرضاعة.

والسبب وراء كون الأم هي الأكثر تأثيراً على أفراد عينة الدراسة، أنها ألصق بأبنائها غالباً، وأقرب إليهم من غيرها، فهم يرتبطون بها أكثر من أي فرد من أفرد الأسرة، ويؤكد هذا أن حسن الصحبة الذي أمر به النبي ﷺ للأم هو ثلاثة أضعاف ما للأب، [فقد جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: **من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: "أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أبوك"**][٣٦]. وهذا يدل على أن ملازمة الأولاد لأمهم أكثر من ملازمتهم لأي شخص آخر، لأنها هي التي حملت وهي التي وضعت، وهي التي أرضعت، فالأم هي المثل الأعلى العملي لأبنائها في كل شيء، فهم يعايشون هذا المثل معظم الوقت، فتراهم يطيعونها ويسرون إليها مالا يسرونه لغيرها. وأما السبب وراء كون الأخت من الرضاعة هي الأقل تأثيراً؛ فلأنها على العكس تماما من حال الأم، فهي تعيش في بيت آخر منفصل عن أخوتها، لهذا يقل التفاعل بينها وبينهم، فكانت النتيجة طبيعية من حيث واقع الحال.

س٢: أي المدارس زادت من تدين أفراد العينة؟

للإجابة على السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لجميع إجابات أفراد عينة الدراسة عن دور المدارس في زيادة تدين العينة، والجدول رقم (٣) يوضح ذلك.

جدول رقم (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لدور المدرسة في زيادة تدين أفراد العينة

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة
الروضة	١,٢٤	١,١٧	%٠,٢٤٨	٩
المدرسة الابتدائية	١,٧٦	١,٢٢	%٠,٣٥٢	٧
المدرسة الإعدادية	٢,٠٨	١,٢٠	%٠,٤١٦	٤
المدرسة الثانوية	٢,٦٠	١,٤٥	%٠,٥٢	١
المدرسة الابتدائية والإعدادية	١,٧٧	١,٠٧	%٠,٣٥٤	٦
المدرسة الابتدائية والثانوية	٢,٠٧	١,٣٦	%٠,٤١٤	٥
المدرسة الإعدادية والثانوية	٢,٥٩	١,٢٤	%٠,٥١٨	٢
جميع ما ذكر	٢,٢١	١,٠٥	%٠,٤٤٢	٣
لاشيء مما ذكر	١,٣٠	١,١٢	%٠,٢٦	٨

يوضح الجدول رقم (٣) أن أعلى متوسط حسابي بلغ (٢,٦٠) وكان للمدرسة الثانوية وبنسبة مئوية بلغت (٠,٥٢%)، ثم جاءت المدرستان الإعدادية والثانوية في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (٢,٥٩) وبنسبة مئوية (٠,٥١)، أما أقل دور للمدارس فكان للروضة بمتوسط حسابي بلغ (١,٢٤)، وبنسبة مئوية (٠,٢٤%).

والسبب وراء كون المدرستين الإعدادية والثانوية هما الأكثر تأثيراً على عينة الدراسة، أن

الطالب في هذه المرحلة أكثر تمييزاً للحق من الباطل، وأقدر على التفكير المنطقي السليم، فيوازن بين الأمور وعادة ما يختار الأصلح له. وأما السبب في انخفاض نسبة تأثير الروضة على عينة الدراسة، فلعدم قدرتهم في هذه المرحلة على إدراك الأشياء على حقيقتها، لاسيما الأمور الشرعية.

س٣: هل كان للأساتذة والمنهاج الجامعي تأثير في زيادة تدين أفراد العينة؟

للإجابة على السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لجميع إجابات أفراد عينة الدراسة عن دور الأساتذة والمنهاج الجامعي في زيادة تدين العينة، والجدول رقم (٤) يوضح ذلك.

جدول رقم (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لدور الأساتذة والمنهاج الجامعي في زيادة تدين أفراد العينة

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة
الأساتذة في الجامعة	٣,٣٩٠	٠,٨٤	%٠,٦٧٨	٢
الأساتذة في الكلية المتوسطة	٢,٥٥	١,٣٣	%٠,٥١	٥
المنهاج الجامعي	٣,١٥	١,٠٤	%٠,٦٣	٣
الأساتذة والمنهاج	٣,٣٩٦	٠,٨٩	%٠,٦٧٩	١
جميع ما ذكر	٢,٨٠	١,٣٠	%٠,٥٦	٤
لاشيء مما ذكر	١,٥٧	١,٢٣	%٠,٣١٤	٦

يظهر من الجدول رقم (٤) دور الأساتذة والمنهاج الجامعي في زيادة تدين أفراد العينة، حيث كان التأثير الأكبر للأساتذة والمنهاج الجامعي معاً بمتوسط حسابي بلغ (٣,٣٩٦) وبنسبة مئوية (٠,٦٧٩)، ثم جاء الأساتذة ثانياً بمتوسط حسابي بلغ (٣,٣٩٠) وبنسبة مئوية (٠,٦٧٨)، ثم جاء المنهاج الجامعي ثالثاً بمتوسط حسابي (٣,١٥) وبنسبة مئوية (٠,٦٣).

والأسباب الرئيسة وراء هذا التأثير الايجابي للأساتذة والمنهاج الجامعي معاً على العينة هي:

١. توفر المدرسين الأكفاء القادرين على إيصال المعلومات للطلبة، الصالحين خلقاً.
٢. حسن اختيار المنهاج الجامعي المناسب من قبل الأساتذة.
٣. وجود الاستعداد الذاتي لدى الطالب مع حسن إدراكه للمعلومات.

س٤: ما الكتب التي أثرت في زيادة تدين أفراد العينة؟

للإجابة عن السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لجميع إجابات أفراد عينة الدراسة عن دور الكتب في زيادة تدين العينة، والجدول رقم (٥) يوضح ذلك.

جدول رقم (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لدور الكتب في زيادة تدين أفراد العينة

نوع الكتاب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة
الكتب العلمية	٢,٦٤	١,٢٦	%٠,٥٢٨	٨
الكتب المنهجية	٢,٧١	٠,٩٦	%٠,٥٤٢	٧
الكتب الدينية	٣,٧٤	٠,٥٤	%٠,٧٤٨	١
الكتب الثقافية	٢,٧٢	١,٠٣	%٠,٥٤٤	٦
الكتب الأدبية	٢,١٥	١,٢٨	%٠,٤٣	١٤
الكتب العلمية والمنهجية	٢,٤٣٩	١,٢٠	%٠,٤٨٧٨	١٠
الكتب العلمية والدينية	٣,٢٨	٠,٩٤	%٠,٦٥٦	٢
الكتب العلمية والثقافية	٢,٢٧	١,٠٧	%٠,٤٥٤	١٣
الكتب العلمية والأدبية	٢,٠٨	١,٠١	%٠,٤١٦	١٥
الكتب المنهجية والدينية	٣,١٠	١,١٥	%٠,٦٢	٤
الكتب المنهجية والثقافية	٢,٣١	١,١٠	%٠,٤٦٢	١٢
الكتب المنهجية والأدبية	٢,٤٣٢	١,٠٦	%٠,٤٨٦٤	١١
الكتب الدينية والثقافية	٣,١١	٠,٨٠	%٠,٦٢٢	٣
الكتب الدينية والأدبية	٢,٩٥	١,٠٥	%٠,٥٩	٥
الكتب الثقافية والأدبية	٢,٠٥	١,٠٢	%٠,٤١	١٦
جميع ما ذكر	٢,٥٨	١,٠٥	%٠,٥١٦	٩
لاشيء مما ذكر	١,٠٠	٠,٤٧	%٠,٢	١٧

يظهر من الجدول رقم (٥) أن أبرز الكتب التي كان لها دور فعال في زيادة تدين أفراد العينة هي الكتب الدينية بمتوسط حسابي بلغ (٣,٧٤) وبنسبة مئوية (٠,٧٤٨)، ثم جاءت الكتب العلمية والدينية معاً ثانياً بمتوسط حسابي بلغ (٣,٢٨) وبنسبة مئوية (٠,٦٥٦)، ثم جاءت الكتب الدينية والثقافية معاً ثالثاً بمتوسط حسابي بلغ (٣,١١)، وبنسبة مئوية (٠,٦٢٢).

والأسباب وراء كون الكتب الدينية هي الأكثر تأثيراً على عينة الدراسة عديدة منها:

١. أنها المصدر الرئيس لتلقي المعلومات الدينية.
٢. سهولة الحصول عليها.
٣. جودة محتواها.

وأما السبب وراء احتلال الكتب العلمية والدينية معاً المرتبة الثانية، فلأنهما يكملان بعضهما بعضاً في تفسير القضايا الدينية والإعجاز العلمي.

وأما السبب وراء احتلال الكتب الدينية والثقافية معاً المرتبة الثالثة، فكون الكتب الثقافية تسهم في زيادة اطلاع القارئ على مجالات الحياة المختلفة.

س٥: ما المجلات التي أسهمت في زيادة تدين أفراد العينة؟

للإجابة عن السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لجميع إجابات أفراد عينة الدراسة عن دور المجلات الورقية في زيادة تدين العينة، والجدول رقم (٦) يوضح ذلك.

جدول رقم (٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لدور المجلات الورقية في زيادة تدين أفرد العينة

نوع المجلة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة
مجلة الحائط في المدرسة	١,٧٧	١,٢٧	%٠,٣٥٤	٢٠
مجلة الحائط في الجامعة	٢,٧٠	١,١٩	%٠,٥٤	٦
مجلة الحائط في المسجد	٢,٨٣	١,٢٤	%٠,٥٦٦	٥
مجلة الحائط في المدرسة والجامعة	٢,٤٨	١,١٢	%٠,٤٩٦	١٠
مجلة الحائط في المدرسة والمسجد	٢,٤٥	١,١٧	%٠,٤٩	١١
مجلة الحائط في المسجد والجامعة	٢,٩٢	١,١٨	%٠,٥٨٤	٣
المجلات الورقية المطبوعة	٢,٥٦	١,٢٢	%٠,٥١٢	٧
المجلات الالكترونية	٢,٢٧	١,٢٥	%٠,٤٥٤	١٥
المجلات الورقية المطبوعة الالكترونية	٢,٢٩	١,٣٦	%٠,٤٥٨	١٤
المجلات الأدبية	١,٨٣	١,٠٨	%٠,٣٦٦	١٩
المجلات العلمية	٢,٣١	١,٢٣	%٠,٤٦٢	١٣
المجلات الدينية	٣,٣٦	١,٠١	%٠,٦٧٢	١
المجلات الثقافية	٢,٢٦	١,١٥	%٠,٤٥٢	١٦
المجلات الأدبية والعلمية	٢,٠٩	١,١٤	%٠,٤١٨	١٨
المجلات الأدبية والدنية	٢,٤٦	١,٠٤	%٠,٤٩٢	٩
المجلات الأدبية والثقافية	٢,١٢	٠,٩٩	%٠,٤٢٤	١٧
المجلات العلمية والدنية	٣,١٧	١,٠٧	%٠,٦٣٤	٢
المجلات العلمية والثقافية	٢,٣٦	١,٠٢	%٠,٤٧٢	١٢
المجلات الدينية والثقافية	٢,٩١	١,٠٨	%٠,٥٨٢	٤
جميع ما ذكر	٢,٥٥	١,١٥	%٠,٥١	٨
لاشيء مما ذكر	١,٣٣	١,١٦	%٠,٢٦٦	٢١

يظهر من الجدول رقم (٦) أن أبرز المجلات الورقية التي كان لها دور في زيادة تدين أفراد العينة هي المجلات الدينية بمتوسط حسابي بلغ (٣,٣٦) وبنسبة مئوية (٠,٦٧٢)، ثم جاءت المجلات العلمية والدينية معاً ثانياً بمتوسط حسابي بلغ (٣,١٧) وبنسبة مئوية (٠,٦٣٤)، ثم جاءت مجلة الحائط في المسجد والجامعة معاً ثالثاً بمتوسط حسابي بلغ (٢,٩٢) وبنسبة مئوية (٠,٥٨٤)، أما أدنى المتوسطات الحسابية فكان للمجلات الأدبية ومجلة الحائط في المدرسة على التوالي.

والسبب وراء كون المجلات الدينية هي الأكثر تأثيراً على عينة الدراسة، أنها أحد أهم المصادر لتلقي المعلومات الدينية. وأما بالنسبة إلى المجلات العلميـــة والدينية فيرجع السبب في احتلالهما المرتبة الثانية معاً، فلأنهما تكملان بعضهما بعضاً في تفسير الأمور الدينية، وتسليط الضوء على مواضيع الأعجاز العلمي. وأما ما يخص مجلتي الحائط في المسجد والجامعة فيرجع السبب في احتلالهما المرتبة الثالثة معاً، فلعدم طرحهما المواضيع الحيوية التي تهم الطلبة، بالإضافة لعدم توفر الوقت الكافي لقراءتهما. وأما بالنسبة إلى المجلات الأدبية ومجلة الحائط في المدرسة فيرجع السبب في تدني نسبة تأثيرهما على أفراد العينة، فلعدم اهتمام الطلبة بالمواضيع الأدبية وضعف محتواها، وقد تم التوصل إلى هذا التعليل بناءً على أسلوب الملاحظة، وهو أحد الأساليب العلمية المعروفة[٣٧].

س٦: ما النشاطات التي أسهمت في زيادة تدين أفراد العينة؟

للإجابة عن السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لجميع إجابات أفراد عينة الدراسة عن دور النشاطات في زيادة تدين العينة، والجدول رقم (٧) يوضح ذلك.

جدول رقم (٧)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لدور النشاطات في زيادة تدين أفراد العينة

نوع النشاط	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة
النشاطات الدينية	٣,٥٦	٠,٩٥	%٠,٧١٢	١
النشاطات الرياضية	١,٣٧	١,١١	%٠,٢٧٤	٦
النشاطات العلمية	٢,٠٢	١,٣٠	%٠,٤٠٤	٤
النشاطات الثقافية	٢,٠٩	١,١٤	%٠,٤١٨	٢
جميع ما ذكر	٢,٠٧	١,١٦	%٠,٤١٤	٣
لاشيء مما ذكر	١,٤٠	١,٢٩	%٠,٢٨	٥

يظهر من الجدول رقم (٧) أن أبرز النشاطات التي أسهمت في زيادة تدين أفراد العينة كانت النشاطات الدينية بمتوسط حسابي بلغ (٣,٥٦) وبنسبة مئوية (٠,٧١٢)، ثم جاءت النشاطات الثقافية ثانياً بمتوسط حسابي بلغ (٢,٠٩) وبنسبة مئوية (٠,٤١٨)، وبلغت أدنى المتوسطات الحسابية (١,٣٧) وبنسبة مئوية (٠,٢٧٤) وكانت للنشاطات الرياضية.

والسبب الرئيس وراء هذا التأثير الايجابي للنشاطات الدينية على أفراد العينة، هو موافقتها لفطرة الأفراد في التوجه إلى الدين الحق مصداقاً لقوله تعالى: **﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾** [٣٠: الروم]. وأما بالنسبة للنشاطات الثقافية فيرجع السبب في احتلالها المرتبة الثانية؛ فلأنها تلبي رغباتهم وتنمي مهاراتهم وتظهر إبداعاتهم. وأما ما يخص النشاطات الرياضية فيرجع السبب في تدني نسبة تأثيرها على أفراد العينة، فلأن معظم أفراد العينة من الطالبات اللواتي لوحظ ندرة مشاركتهن بها.

س٧: من الأصدقاء الذين أسهموا في زيادة تدين أفراد العينة؟

للإجابة على السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لجميع إجابات أفراد عينة الدراسة عن دور الأصدقاء في زيادة تدين العينة، والجدول رقم (٨) يوضح ذلك.

جدول رقم (٨)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لدور الأصدقاء في زيادة تدين أفراد العينة

الأصدقاء	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة
الأصدقاء من الأقارب	٢,٢١	١,٣٣	%٠,٤٤٢	٧
الأصدقاء من الجيران	١,٥٨	١,٢٥	%٠,٣١٦	١٢
الأصدقاء من المدرسة	٢,٢٦	١,٤٠	%٠,٤٥٢	٦
الأصدقاء من الجامعة	٣,٤٣	٠,٩٩	%٠,٦٨٦	١
الأصدقاء من الأقارب والجيران	١,٨٦	١,١٦	%٠,٣٧٢	٩
الأصدقاء من الأقارب والمدرسة	١,٩٧	١,١٤	%٠,٣٩٤	٨
الأصدقاء من الأقارب والجامعة	٢,٥٧	١,١٢	%٠,٥١٤	٣
الأصدقاء من الجيران والمدرسة	١,٧٨	١,١٨	%٠,٣٥٦	١٠
الأصدقاء من الجيران والجامعة	٢,٤٧	١,١٠	%٠,٤٩٤	٤
الأصدقاء من المدرسة والجامعة	٢,٧١	١,٢٠	%٠,٥٤٢	٢
جميع ما ذكر	٢,٣٧	١,١٧	%٠,٤٧٤	٥
لاشيء مما ذكر	١,٥٨	١,٣٤	%٠,٣١٦	١١

يظهر من الجدول رقم (٨) أن أبرز الأصدقاء الذين أسهموا في زيادة تدين أفراد العينة هم الأصدقاء من الجامعة بمتوسط حسابي بلغ (٣,٤٣) وبنسبة مئوية (٠,٦٨٦)، ثم جاء الأصدقاء من المدرسة والجامعة معاً ثانياً بمتوسط حسابي بلغ (٢,٧١) وبنسبة مئوية (٠,٥٤٢)، ثم جاء الأصدقاء من الأقارب في الجامعة ثالثاً بمتوسط حسابي (٢,٥٧) وبنسبة مئوية (٠,٥١٤).

والسبب وراء كون أصدقاء الجامعة هم الأكثر تأثيراً على أفراد العينة، أن الطلبة في هذه المرحلة يكونون أكثر إدراكاً ووعياً للحياة والعلاقات الاجتماعية، كما أن الإنسان بطبعه يعشق التجديد. وأما السبب في احتلال الأصدقاء من المدرسة المرتبة الثانية؛ فلأن الأصدقاء من المدرسة قد يلتحقون بأصدقائهم من أفراد العينة في الجامعة فتستمر العلاقة القديمة بين الطرفين. وأما أسباب توسط نسبة تأثير الأصدقاء من الأقارب على أفراد العينة عديدة منها:

١. تنوع التخصصات، وبالتالي قلة لقاءاتهم مع بعضهم بعضاً في الحرم الجامعي.
٢. ضعف الترابط الأسري بين الناس في هذه الأيام.

س٨: ما الدور الذي اضطلع به المسجد في زيادة تدين أفراد العينة؟

للإجابة عن السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لجميع إجابات أفراد عينة الدراسة عن دور المسجد في زيادة تدين العينة، والجدول رقم (٩) يوضح ذلك.

جدول رقم (٩)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لدور المسجد في زيادة تدين أفراد العينة

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة
خطيب الجمعة	٢,٩٥	١,٢٢	٠,٥٩	٤
خادم المسجد	١,٦١	١,٠٤	٠,٣٢٢	٨
رواد المسجد	٢,٤٤	١,٣٨	٠,٤٨٨	٦
الدروس الوعظية	٣,٣٥	١,٠٥	٠,٦٧	٢
المدرسون	٣,١٨	١,١٣	٠,٦٣٦	٣
الصلوات	٣,٥٥	١,٠٢	٠,٧١	١
لجنة رعاية المسجد	٢,٠٥	١,٢٧	٠,٤١	٧
جميع ما ذكر	٢,٤٥	١,٢٨	٠,٤٩	٥
لاشيء مما ذكر	١,١٢	١,٠٥	٠,٢٢٤	٩

يوضح الجدول رقم (٩) دور المسجد في زيادة تدين أفراد العينة حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لأفراد العينة بين (١,١٢-٣,٥٥)، كان أعلاها للصلوات بنسبة مئوية بلغت (٠,٧١)، ثم جاءت الدروس الوعظية ثانياً بمتوسط حسابي بلغ (٣,٣٥) وبنسبة مئوية (٠,٦٧)، ثم جاء المدرسون ثالثاً بمتوسط حسابي بلغ (٣,١٨) وبنسبة مئوية (٠,٦٣,٦).

ولا يختلف اثنان أن السبب الرئيس في ارتفاع نسبة تأثير الصلوات الخمس على أفراد العينة، أن الصلاة تطهر باطن العبد وتهذب نفسه وتنير قلبه وتشرح صدره، فتقوي علاقته بربه ﷻ، فيزداد تديناً والتزاماً. وأما السبب في احتلال الدروس الوعظية المرتبة الثانية، فلأنها ترقق القلوب وتزيد المعارف الدينية فتقوي صلة العباد بالله جلّ وعلا. وأما السبب وراء احتلال المدرسين المرتبة الثالثة، فلأن غالبيتهم كما هو ملاحظ في هذه الأيام يقولون ما لا يفعلون، فيقل تأثر المصلين بهم.

س٩: ما أنواع النوادي التي أسهمت في زيادة تدين أفراد العينة؟

للإجابة عن السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لجميع إجابات أفراد عينة الدراسة عن دور النوادي في زيادة تدين العينة، والجدول رقم (١٠) يوضح ذلك.

جدول رقم (١٠)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لدور النوادي في زيادة تدين أفراد العينة

نوع النادي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة
النوادي الثقافية	١,٥٢	١,٢٨	%٠,٣٠٤	٥
النوادي الرياضية	١,١٩	١,٠٣	%٠,٢٣٨	٨
النوادي الاجتماعية	١,٦٧	١,٢٤	%٠,٣٣٤	٤
النوادي الإسلامية	٣,٣٠	١,١٨	%٠,٦٦	١
النوادي الكشفية	١,٢٩	١,٣٩	%٠,٢٥٨	٧
النوادي الصيفية	٢,٣٣	١,٤٤	%٠,٤٦٦	٢
جميع ما ذكر	١,٩٦	٠,٩٧	%٠,٣٩٢	٣
لاشيء مما ذكر	١,٤٧	١,٤٦	%٠,٢٩٤	٦

يظهر من الجدول رقم (١٠) أن أبرز النوادي التي أسهمت في زيادة تدين أفراد العينة هي النوادي الإسلامية بمتوسط حسابي بلغ (٣,٣٠) وبنسبة مئوية (٠,٦٦)، ثم جاءت النوادي الصيفية ثانياً بمتوسط حسابي بلغ (٢,٣٣) وبنسبة مئوية (٠,٤٦٦)، وبلغت أدنى المتوسطات الحسابية (١,١٩) وبنسبة مئوية (٠,٢٣٨) وكانت للنوادي الرياضية.

والسبب في ارتفاع نسبة تأثير النوادي الإسلامية على أفراد العينة، أنها تلبي حاجاتهم الدينية، إضافةً إلى جودة البرامج التي تطرحها. وأما أسباب احتلال النوادي الصيفية المرتبة الثانية فهي:

١. كثرة انتشارها.
٢. سهولة الاشتراك فيها.
٣. تلبيتها لحاجات الأفراد العقلية والثقافية والترفيهية.

وأما أسباب تدني نسبة تأثير النوادي الرياضية على أفراد العينة فهي:

١. عدم توفرها لاسيما في القرى.
٢. عدم إقبال الطالبات على الاشتراك فيها.
٣. ارتفاع رسوم الانتساب إليها.

س١٠: ما الجمعيات التي أسهمت في زيادة تدين أفراد العينة؟

للإجابة عن السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لجميع إجابات أفراد عينة الدراسة عن دور الجمعيات في زيادة تدين العينة، والجدول رقم (١١) يوضح ذلك.

جدول رقم (١١)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لدور الجمعيات في زيادة تدين أفراد العينة

نوع الجمعية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة
الجمعيات التطوعية	٢,٢٠	١,٢٥	%٠,٤٤	٦
الجمعيات الخيرية	٢,٤٠	١,٢٥	%٠,٤٨	٥
الجمعيات الإسلامية	٣,٢٧	١,٠١	%٠,٦٥	٢
الجمعيات الثقافية	١,٩٤	١,١٩	%٠,٣٨	٧
جمعية المحافظة على القران الكريم	٣,٤٥	٠,٩١	%٠,٦٩	١
جمعية الثقافة الإسلامية	٢,٧٨	١,٢٧	%٠,٥٥	٣
جميع ما ذكر	٢,٥١	١,٠٦	%٠,٥٠	٤
لاشيء مما ذكر	١,٦٥	١,٤٢	%٠,٣٣	٨

يظهر من الجدول رقم (١١) أن جمعية المحافظة على القران الكريم كان لها الدور الأبرز في زيادة تدين أفراد العينة، حيث حصلت على أعلى متوسط حسابي وبلغ (٣,٤٥) وبنسبة مئوية (٠,٦٩)، ثم جاء دور الجمعيات الإسلامية ثانياً بمتوسط حسابي بلغ (٣,٢٧) وبنسبة مئوية (٠,٦٥)، وجاء دور جمعية الثقافة الإسلامية ثالثاً بمتوسط حسابي بلغ (٢,٧٨) وبنسبة مئوية (٠,٥٥).

ولعل أبرز الأسباب التي ساعدت في ارتفاع نسبة تأثير جمعية المحافظة على القرآن الكريم على العينة ما يأتي:

١. كثرة عدد فروعها في المملكة الأردنية الهاشمية حيث يبلغ (٤٠ فرعاً يتبع لها ٧٠٠ مركز قرآني)، اتصال شخصي مع مدير فرع جمعية المحافظة على القرآن الكريم في لواء المزار الشمالي، د. عبد الله الشرمان بتاريخ ٢٠٠٩/١٠/١م.
٢. طرحها برامج تلبي رغبات الجميع.

وأما السبب في احتلال جمعية الثقافة الإسلامية المرتبة الثالثة، فلكونها حديثة العهد، بالإضافة إلى قلة فروعها، إذ تتركز فروعها في المدن الرئيسة من المملكة الأردنية الهاشمية.

س١١: ما الإذاعات التي أثرت في زيادة تدين أفراد العينة؟

للإجابة عن السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لجميع إجابات أفراد عينة الدراسة عن دور الإذاعات في زيادة تدين العينة، والجدول رقم (١٢) يوضح ذلك.

جدول رقم (١٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لدور الإذاعات في زيادة تدين أفراد العينة.

الإذاعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة
إذاعة القرآن الكريم الأردنية	٣,٢٤	٠,٩٩	%٠,٦٤	١
الإذاعات المنوعة	١,٨٥	١,٢٧	%٠,٣٧	٥
الإذاعات العادية	١,٥٢	١,٠٧	%٠,٣٠	٧
إذاعة أف أم للبث المحلي الأردني محدودة التغطية	١,١٥	١,٢٠	%٠,٢٣	٨
إذاعة القران الكريم المصرية	٢,٣١	١,٣٣	%٠,٤٦	٤
إذاعة القران الكريم السعودية	٣,١٧	١,٠٥	%٠,٦٣	٢
جميع ما ذكر	٢,٤٢	٠,٨٣	%٠,٤٨	٣
لاشيء مما ذكر	١,٧٨	١,٣٩	%٠,٣٥	٦

يظهر من الجدول رقم (١٢) أن أهم الإذاعات التي أثرت في زيادة تدين الأفراد هي إذاعة القران الكريم الأردنية بمتوسط حسابي بلغ (٣,٢٤) وبنسبة مئوية (٠,٦٤)، ثم جاءت إذاعة القران الكريم السعودية ثانياً بمتوسط حسابي بلغ (٣,١٧) وبنسبة مئوية (٠,٦٣)، وبلغ أدنى متوسط حسابي (١,٧٨) وبنسبة مئوية (٠,٣٥) وكان للإذاعات العادية.

والسببان الرئيسان وراء ارتفاع نسبة تأثير إذاعة القرآن الكريم الأردنية على أفراد العينة هما:

١. قدم الإذاعة.
٢. استمراريتها في البث، بما يمكن الجميع من الاستماع إليها في أي الأوقات على مدار الساعة.

وأما الأسباب الرئيسة وراء احتلال إذاعة القرآن الكريم السعودية المرتبة الثانية فهي:

١. سعة انتشار موجاتها العاملة.
٢. قدم الإذاعة.
٣. تنوع برامجها بما يلبي حاجات الناس على اختلاف مستوياتهم العلمية.

وأما السببان الرئيسان وراء تدني نسبة تأثير الإذاعات العادية على أفراد العينة فهما:

١. قلة برامجها الدينية.
٢. ضعفها إن وجدت، مما يدل على ضعف التوجه الديني للإعلام في الوطن العربي.

س١٢: ما قنوات التلفاز التي أثرت في زيادة تدين أفراد العينة؟

للإجابة عن السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لجميع إجابات أفراد عينة الدراسة عن دور قنوات التلفاز في زيادة تدين العينة، والجدول رقم (١٣) يوضح ذلك.

جدول رقم (١٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لدور شاشات التلفزة في زيادة تدين أفراد العينة

التلفاز	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة
التلفاز الأرضي	٠,٩٤	١,٣١	%٠,١٨	٥
التلفاز الفضائي	٣,٣٧	٠,٨٣	%٠,٦٧	١
الأرضي والفضائي	٢,٧٦	٠,٨٧	%٠,٥٥	٢
جميع ما ذكر	٢,٦٠	١,١٠	%٠,٥٢	٣
لاشيء مما ذكر	١,٦٠	١,١٩	%٠,٣٢	٤

يظهر من جدول رقم (١٣) أن أبرز قنوات التلفاز التي أثرت في زيادة تدين أفراد العينة، هو التلفاز الفضائي بمتوسط حسابي بلغ (٣,٣٧) وبنسبة مئوية (٠,٦٧)، ثم جاء التلفاز الأرضي والفضائي معاً ثانياً بمتوسط حسابي بلغ (٢,٧٦) وبنسبة مئوية (٠,٥٥)، ثم جاء التلفاز الأرضي ثالثاً بمتوسط حسابي بلغ (٠,٩٤) وبنسبة مئوية (٠,١٨).

وأسباب ارتفاع نسبة تأثير التلفاز الفضائي على أفراد العينة عديدة منها:

١. تنوع برامجه الدينية مع كثرتها.
٢. ظهور أبرز دعاة العصر على الفضائيات الإسلامية خاصة وغير الإسلامية عامة، مما يؤدي إلى جذب أعداد كبيرة من المشاهدين وهو ما يحدث الآن على أرض الواقع.

وأما السبب وراء احتلال التلفاز الأرضي والفضائي المرتبة الثانية، فهو رغبة أفراد العينة في الاطلاع على البرامج المحلية والإقليمية والعالمية.

وأما السبب في تدني نسبة تأثير التلفاز الأرضي على أفراد العينة، فهو ضعف برامجه الدينية مع قلتها، لا سيما وأنه يمثل التوجه الرسمي الديني للحكومات العربية.

س١٣: ما الوسائل المرئية الأكثر تأثيراً في زيادة تدين أفراد العينة؟ رتبها حسب أهميتها.

للإجابة عن السؤال تم استخراج التكرارات والنسب المئوية لجميع إجابات أفراد عينة الدراسة حول الوسائل المرئية الأكثر تأثيراً في زيادة تدين العينة، والجدول رقم (١٤) يوضح ذلك:

جدول رقم (١٤)

التكرارات والنسب المئوية لدور الوسائل المرئية في زيادة تدين أفراد العينة

الوسائل المرئية	التكرارات	النسبة المئوية
التلفاز	٣١	%٤١,٩
الحاسوب	١١	%١٤,٩
المواقع الالكترونية	٢١	%٢٨,٣
الخليوي	١١	%١٤,٩
وسائل أخري (اذكرها)		

يظهر من الجدول رقم (١٤) أن الوسائل المرئية الأكثر تأثيراً في زيادة تدين أفراد العينة هو التلفاز بتكرار بلغ (٣١) وبنسبة مئوية بلغت (٤١,٩)، وأدناها الحاسوب والخليوي بتكرار بلغ (١١) وبنسبة مئوية

(١٤,٩) لكل منهما.

والأسباب وراء ارتفاع نسبة تأثير التلفاز على أفراد العينة هي:

١. وجود صوت وصورة وحركة وألوان تجذب المشاهد، فيبدو عندئذ المحتوى أكثر واقعيةً من الصوت دون الصورة مثلاً.
٢. تجدد المعلومات على مدار الساعة مع سهولة استقبالها، لاسيما البرامج التفاعلية بين الداعية والمدعو.
٣. ولأن شاشة التلفاز توفر منبراً الكترونياً للدعاة لتبليغ الدعوة محلياً وإقليميا وعالمياً.

وأما السبب في تدني نسبة تأثير الحاسوب والخليوي على أفراد العينة، فلعدم قدرة الجميع على اقتناء الحاسوب، نظراً لغلاء ثمنه من جهة، وارتفاع ورسوم الاشتراك بشبكة الانترنت من جهة أخرى، وأما الخليوي فلأنه وسيلة للتذكير بالمناسبات الدينية بشكل مقتضب ليس إلا.

س١٤: ما أنواع وسائل الاتصال الإلكتروني التي أثرت في زيادة تدين أفراد العينة؟

للإجابة عن السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لجميع إجابات أفراد عينة الدراسة عن دور وسائل الاتصال الإلكتروني في زيادة تدين العينة، والجدول رقم (١٥) يوضح ذلك.

جدول رقم (١٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لدور وسائل الاتصال الإلكتروني في زيادة تدين أفراد العينة

وسائل الاتصال الإلكتروني	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة
الهاتف الأرضي	١,٢٦	١,٢٦	%٠,٢٥	١٠
الهاتف الخليوي	٢,٤٧	١,٤٥	%٠,٥٠	٢
الفاكس	١,١٦	١,٠٥	%٠,٢٣	١١
الرسائل عبر الخليوي	٢,٦٧	١,٢٩	%٠,٥٣	١
الهاتف الأرضي والخليوي	١,٩١	١,٢١	%٠,٣٨	٦
الفاكس والخليوي	١,٢٨	١,٠٢	%٠,٢٦	٩
الأرضي والفاكس	١,٠٦	٠,٨٩	%٠,٢١	١٢
البلوتوث	٢,٤٦	١,٤١	%٠,٤٩	٣
البريد الالكتروني	٢,٢٤	١,٣٦	%٠,٤٥	٤
الرسائل الالكترونية	٢,٢١	١,٣٦	%٠,٤٤	٥
البريد الصوتي	١,٠٣	٠,٩١	%٠,٢١	١٣
جميع ما ذكر	١,٧٥	١,٠٣	%٠,٣٥	٧
لا شيء مما ذكر	١,٦١	١,٣٨	%٠,٣٢	٨

يظهر من الجدول رقم (١٥) أن المتوسطات الحسابية لوسائل الاتصال الإلكتروني التي أثرت في زيادة تدين أفراد العينة تراوحت بين (١,٠٣-٢,٦٧)، كانت أعلاها للرسائل عبر الخليوي بمتوسط حسابي بلغ (٢,٦٧) وبنسبة مئوية (٠,٥٣)، ثم جاء الهاتف الخليوي ثانياً بمتوسط حسابي بلغ (٢,٤٧) وبنسبة مئوية (٠,٥٠)، ثم جاء البلوتوث ثالثاً بمتوسط حسابي بلغ (٢,٤٦) بنسبة مئوية (٠,٤٩)، وبلغ أدنى متوسط حسابي (١,٠٣) وبنسبة مئوية (٠,٢١) وكان للبريد الصوتي.

وأسباب ارتفاع نسبة تأثير الرسائل عبر الخليوي على أفراد العينة كثيرة منها:

١. شيوعها بين الناس لقلة كلفتها.
٢. سرعة وسهولة إرسالها واستقبالها، فهي أحد أهم أساليب الدعوة الناجعة في هذه الأيام.

وأما أسباب احتلال الهاتف الخليوي المرتبة الثانية فهي:

١. توفره.
٢. رخص ثمن الأجهزة والمكالمات.
٣. أنه وسيلة سريعة للتفاعل بين الدعاة والجمهور في الفتاوى الشرعية.

وأما السببان الرئيسان وراء احتلال البلوتوث المرتبة الثالثة في تأثيره على أفراد العينة فهما:

١. سهولة استخدامه.
٢. سرعة تبادل المعلومات بين المرسل والمستقبل صوتاً وصورةً.

وأما الأسباب وراء تدني تأثير البريد الصوتي على أفراد العينة فهي:

١. أنه يستهلك قسطاً وافراً من الوقت.
٢. عدم توفيره المعلومة الآنية للشخص المعني.
٣. ارتفاع التكلفة للرد على جميع الرسائل الصوتية الواردة.

س١٥: ما الأساليب الدعوية الأكثر تأثيرا في زيادة تدين أفراد العينة؟

للإجابة عن السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسبة المئوية لجميع إجابات أفراد عينة الدراسة حول مدى تأثير الأساليب الدعوية في زيادة تدين العينة، والجدول رقم (١٦) يوضح ذلك.

جدول رقم (١٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسبة المئوية لدور الأساليب الدعوية في زيادة تدين أفراد العينة

الأساليب الدعوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة
الحوار والإقناع	٣,٦٣	٠,٦٦	%٠,٧٢	٣
المعاملة الحسنة	٣,٨٦	٠,٣٤	%٠,٧٧	١
المشاركة في العمل التطوعي	٣,٣٠	٠,٨٢	%٠,٦٦	٦
تعزيز التواصل بأسلوب التهادي	٣,١٥	٠,٨٤	%٠,٦٣	٨
القدوة الحسنة	٣,٧١	٠,٥٦	%٠,٧٤	٢
الصداقات الشخصية	٣,٦٣	٠,٥٧	%٠,٧٢	٤
حضور المؤتمرات	٢,٨٠	١,٠٢	%٠,٥٦	١٨
حضور اللقاءات	٢,٨٨	١,٠٤	%٠,٥٨	١٥
إقامة المخيمات والرحلات الدعوية	٢,٤٣	١,٢٣	%٠,٤٩	١٩
تعزيز دور الفتيات الشابات في الدعوة الإسلامية	٢,٨٨٦	١,١٢	%٠,٥٨	١٥
تعزيز دور الشباب الذكور في الدعوة الإسلامية	٢,٨٨٢	١,١٠	%٠,٥٨	١٦
تعزيز دور المدرس في الدعوة الإسلامية	٢,٩٣	١,٠٢	%٠,٥٩	١٤
تعزيز دور الجامعات في الدعوة الإسلامية	٣,٢٧	٠,٩٣	%٠,٦٥	٧
الدعوة باستخدام اللغة الانجليزية	٢,٤٢	١,٣٧	%٠,٤٨	٢٠
الاطلاع علي المعاناة والظروف الإنسانية للآخرين	٣,١٩	٠,٩٠	%٠,٦٤	٩
البرامج الدينية في القنوات غير الدينية (المنوعة)	٢,٨٢	١,١٣	%٠,٥٦	١٧
الاستعانة بشخصيات اجتماعية وعلمية مشهورة للقيام بعمل الدعوة	٣,١٠	١,٠٢	%٠,٦٢	١١
وضع العبارات الدعوية على اللوحات الدعائية في الطرق والأماكن العامة	٣,٠٣	٠,٨٩	%٠,٦١	١٣
توزيع المطويات الدعوية المختصرة	٣,١٥	٠,٨٣	%٠,٦٣	١٠
إصدار صحف إسلامية مجانية متخصصة في شؤون الشباب	٣,٠٨	٠,٩٣	%٠,٦٢	١٢
توزيع الكتيبات الدعوية	٣,٣٥	٠,٨١	%٠,٦٧	٥

يظهر من الجدول رقم (١٦) أن أبرز الأساليب الدعوية في تعزيز الالتزام الديني لأفراد العينة، هي المعاملة الحسنة بمتوسط حسابي بلغ (٣,٨٦) وبنسبة مئوية (٠,٧٧) ثم جاءت القدوة الحسنة ثانياً بمتوسط حسابي بلغ (٣,٧١) وبنسبة مئوية (٠,٧٤)، ثم جاء الحوار والإقناع ثالثاً بمتوسط حسابي (٣,٦٣) وبنسبة مئوية (٠,٧٢)، وبلغ أدنى متوسط حسابي (٢,٤٢) وبنسبة مئوية (٠,٤٨) وكان للدعوة باستخدام اللغة الانجليزية.

والسبب وراء كون المعاملة الحسنة هي الأكثر تأثيراً على أفراد العينة، أن تأثير الأعمال أعظم من تأثير الأقوال على الناس، فكيف إذا اجتمع حسن القول مع صدق العمل وإخلاصه، فتكون عندئذ نتائجه أكبر وأسرع في كسب قلوب وعقول الناس على اختلاف مستوياتهم وثقافاتهم، ويشهد لهذا قوله تعالى: **﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾** [٣٣: فصلت]، وقوله تعالى: **﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ ...﴾**[١٥٩: آل عمران]، وقوله ﷺ: "**رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى**"[٣٨]، وقوله ﷺ: "**تلقت الملائكة روح رجل ممن كان قبلكم فقالوا: أعملت من الخير شيئاً؟ قال: لا، قالوا: تذكر، قال: كنت أداين الناس فآمر فتياتي أن ينظروا المعسر ويتجوزوا عن الموسر، قال: قال الله ﷻ: تجوزوا عنة**"[٣٩].

وأما السبب في احتلال القدوة الحسنة المرتبة الثانية؛ فلأن القدوة الحسنة لها أكبر الأثر في الانقلاب الروحي والخلقي للناس قولاً وعملاً، قال تعالى: **﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً﴾**[٢١: الأحزاب].

وأما السبب في احتلال الحوار والإقناع المرتبة الثالثة؛ فلأنه أسلوب يتسم بالحكمة والموعظة الحسنة والاعتراف بالآخرين واحترامهم، قال تعالى: **﴿ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ...﴾**[١٢٥: النحل].

وأما السبب وراء كون الدعوة باستخدام اللغة الانجليزية هي الأقل تأثيراً على عينة الدراسة، فلعدم إلمام معظم الطلبة بها محادثةً وكتابةً.

س١٦: ما أهم عناصر الجذب والتشويق الأكثر تأثيراً في زيادة تدين أفراد العينة لمشاهدة البرامج الدينية على شاشة التلفاز؟ رتبها حسب أهميتها.

للإجابة عن السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لجميع إجابات أفراد العينة حول أهم عناصر الجذب والتشويق الأكثر تأثيراً في زيادة تدين العينة لمشاهدة البرامج الدينية على شاشة التلفاز، والجدول رقم (١٧) يوضح ذلك.

جدول رقم (١٧)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لأهم العناصر التي تجذب أفراد عينة الدراسة لمشاهدة البرامج الدينية على شاشة التلفاز وتزيد من تدينهم

العناصر التي تجذب الأفراد لمشاهدة البرامج التلفزيونية الدينية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة
أسلوب وطريقة عرض الفكرة	٣,٩٢	٠,٣٢	%٠,٧٨	٢
سلاسة وسهولة اللغة المستخدمة	٢,٨١	١,١٥	%٠,٥٦	٥
شهرة الداعية	٢,٦٦	١,٢٦	%٠,٥٣	٦
شهرة مقدم البرنامج	٢,١٣	١,١٨	%٠,٤٣	٧
أن يكون مقدم البرنامج شاباً	١,٤٢	١,٥٣	%٠,٢٨	٩
أن تكون مقدمة البرنامج فتاةً	١,٧٥	١,٢٥	%٠,٣٥	٨
مضمون مادة البرنامج	٤,٠٠	٠,٠٠	%٠,٨٠	١
تعامل البرنامج مع القضايا الحياتية الواقعية	٣,٧٥	٠,٤٦	%٠,٧٥	٤
أن يكون برنامجا حواريا يتسم بالتفاعلية	٣,٨٧	٠,٣٥	%٠,٧٧	٣
أشياء أخرى (أذكرها)	١,٠٠	٠,٠٠	%٠,٢	١٠

يظهر من الجدول رقم (١٧) أن أبرز العناصر التي تجذب أفراد العينة لمشاهدة البرامج الدينية على شاشة التلفاز هي مضمون مادة البرنامج بمتوسط حسابي بلغ (٤,٠٠) وبنسبة مئوية (٠,٨٠)، ثم جاء أسلوب وطريقة عرض الفكرة ثانياً بمتوسط حسابي بلغ (٣,٩٢) وبنسبة مئوية (٠,٧٨)، ثم جاء وصف البرنامج بأن يكون برنامجا حوارياً يتسم بالتفاعلية ثالثاً بمتوسط حسابي بلغ (٣,٨٧) وبنسبة مئوية (٠,٧٧).

والسبب وراء كون مضمون مادة البرنامج هي الأكثر تأثيرا على أفراد العينة، هو احتواؤها على معلومات قيمة تعود بالنفع والفائدة على المشاهدين.

وأما السبب وراء احتلال أسلوب وطريقة عرض الفكرة المرتبة الثانية، فهو الارتباط الوثيق بين عنصر التشويق والتسلسل المنطقي لعرض الفكرة من أجل إيصالها للجمهور.

وأما السبب وراء احتلال أن يكون البرنامج حوارياً يتسم بالتفاعلية المرتبة الثالثة؛ فلأنه يقوم على احترام الآخرين من خلال تبادل وجهات نظرهم بهدف إظهار الحق وإزهاق الباطل.

س١٧: ما أبرز السمات السلوكية للداعية الناجح التي زادت من تدين أفراد العينة؟

للإجابة عن السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لجميع إجابات أفراد عينة الدراسة حول أبرز السمات السلوكية للداعية الناجح الأكثر تأثيراً في زيادة تدين العينة، والجدول رقم (١٨) يوضح ذلك.

جدول رقم (١٨)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية حول أبرز السمات السلوكية للداعية الناجح التي زادت من تدين العينة

السمات السلوكية للداعية الناجح	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة
أن يكون قريباً من الشباب من حيث السن	٣,٧٦	.٤٥	٠,٧٥	١
أن يكون قريباً من الشباب في المظهر واللباس	٣,٥٨	٠,٦٩	٠,٧١	٣
أن يتسم بالقدرة على الحوار المنطقي وتقبل الرأي الأخر	٣,٣٨	٠,٨٣	٠,٦٧	٤
أن يستخدم وسائل التكنولوجيا الحديثة في عرض أفكاره	٢,٨٣	٠,٩٣	٠,٥٦	٥
أن يكون ذا مؤهل علمي عال	٢,٤٥	١,٣٢	٠,٤٩	٦
أن يكثر من الاستدلال بالنصوص الشرعية قراناً وسنةً	١,٨٣	١,٤٣	٠,٣٦	٧
أن يكثر من سرد القصص والتجارب الواقعية	٣,٧٣	٠,٦٧	٠,٧٤	٢

يوضح الجدول رقم (١٨) أن أبرز السمات السلوكية للداعية الناجح والتي زادت من تدين أفراد العينة هي أن يكون عمره قريباً من الشباب بمتوسط حسابي بلغ (٣,٧٦) وبنسبة مئوية (٠,٧٥)، ثم أن يكثر من سرد القصص والتجارب الواقعية ثانياً بمتوسط حسابي بلغ (٣,٧٣) وبنسبة مئوية (٠,٧٤)، ثم أن يكون مظهره ولباسه قريباً من الشباب ثالثاً بمتوسط حسابي بلغ (٣,٥٨) وبنسبة مئوية (٠,٦٩)، وبلغ أدنى متوسط حسابي (١,٨٣) وبنسبة مئوية (٠,٣٦%) وكانت لسمة الإكثار من الاستدلال بالنصوص الشرعية قرآناً وسنةً.

والسبب وراء ارتفاع نسبة تأثير سمة أن يكون عمر الداعية قريباً من الشباب على أفراد العينة، هو أن الإنسان يألف من يكون قريباً منه سناً وثقافةً وبيئةً.

وأما السبب وراء احتلال سمة الإكثار من سرد القصص والتجارب الواقعية المرتبة الثانية؛ فلأن في سرد القصص والتجارب تشويقاً لمضمون العرض، وتسليطاً للضوء على خبرة الآخرين، لتكون عبرةً لغيرهم فيستفيدون منها في حياتهم، قال تعالى: **﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾**[١٧٦: الأعراف]، وقال تعالى: **﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ﴾**[١١١: يوسف].

وأما السبب وراء احتلال سمة أن يكون مظهر الداعية ولباسه قريباً من الشباب المرتبة الثالثة؛ فلأن الناس عادة يألفون من يشبههم في لباسهم وينفرون ممن يخالفهم في ذلك.

وأما السبب وراء احتلال سمة الإكثار من الاستدلال بالنصوص الشرعية قرآناً وسنةً المرتبة الرابعة؛ فلأن فيها وفرة من المعلومات التي قد تضعف من تركيز المتلقي مما يؤدي إلى إرباكه.

س١٨: ما أبرز السمات النفسية للداعية الناجح التي زادت من تدين أفراد العينة؟

للإجابة عن السؤال تم استخراج التكرارات والنسب المئوية لجميع إجابات أفراد عينة الدراسة حول أبرز السمات النفسية للداعية الناجح الأكثر تأثيراً في زيادة تدين العينة، والجدول رقم (١٩) يوضح ذلك.

جدول رقم (١٩)

التكرارات والنسب المئوية لأبرز السمات النفسية للداعية الناجح التي زادت من تدين أفراد العينة.

السمة النفسية	التكرارات	النسبة المئوية
الهدوء	٤٥	%٦٠,٨
الحماسة	١٣	%١٧,٦
الهدوء والحماسة	١٦	%٢١,٦

يظهر من الجدول رقم (١٩) أن أبرز السمات النفسية للداعية الناجح والتي زادت من تدين أفراد العينة هي سمة الهدوء بتكرار بلغ (٤٥) وبنسبة مئوية (٦٠,٨)، ثم جاءت سمتا الهدوء والحماسة معاً بتكرار يلغ (١٦) بنسبة مئوية بلغت (٢١,٦)، بينما كان أدنى تكرار لسمة الحماسة حيث بلغ (١٣) وبنسبة مئوية (١٧,٦).

ولا عجب في أن تكون سمة الهدوء للداعية هي الأكثر تأثيراً على أفراد العينة لأنها تدل على:

١. طول التأمل وعمق التدبر لآيات الله تعالى وأحاديث النبي ﷺ من قبل الداعية حتى لا يقع في الخطأ والزلل.
٢. احترام الداعية للمشاهدين أو المستمعين.
٣. تواضع الداعية.
٤. قوة إيمان الداعية.
٥. ثقة الداعية بنفسه.

وأما السبب وراء احتلال سمتي الهدوء والحماسة المرتبة الثانية، فلما سبق ذكره بالنسبة لسمة الهدوء، وأما بالنسبة لسمة الحماسة فلشدة حرص الداعية على الإسلام، وغيرته عليه، وتفاعله مع قضايا الأمة من أجل تحريك الجمهور للعمل والإبداع.

س١٩: من هو الداعية الأكثر تأثيراً في زيادة تدين أفراد العينة؟

للإجابة عن السؤال تم استخراج التكرارات والنسب المئوية لجميع إجابات أفراد عينة الدراسة لمعرفة من هو الداعية الأكثر تأثيراً في زيادة تدين العينة، والجدول رقم (٢٠) يوضح ذلك.

جدول رقم (٢٠)

التكرارات والنسب المئوية للداعية الأكثر تأثيراً في زيادة تدين أفراد العينة

الداعية	التكرارات	النسبة المئوية
عمر عبد الكافي	١٠	%١٣,٦
محمد الزغبي	٤	%٥,٤
عمرو خالد	١٤	%١٨,٩
أبو إسحاق الحويني	٤	%٥,٤
محمود المصري	٤	%٥,٤
أحمد العوضي	٧	%٩,٤
يوسف القرضاوي	٧	%٩,٤
عائض القرني	١٤	%١٨,٩
محمد حسان	١٠	%١٣,٦
المجموع	٧٤	%١٠٠

يظهر من الجدول رقم (٢٠) أن الداعية الأكثر تأثيراً من وجهة نظر أفراد العينة هما الداعيتان: عمرو خالد وعائض القرني بتكرار بلغ (١٤) وبنسبة مئوية (١٨,٩) لكل واحد منهما، ثم جاء الداعيتان: عمر عبد الكافي ومحمد حسان ثانياً بتكرار بلغ (١٠) وبنسبة مئوية (١٣,٦) لكل واحد منهما، ثم جاء الداعيتان: أحمد العوضي ويوسف القرضاوي ثالثاً بتكرار بلغ (٧) وبنسبة مئوية (٩,٤) لكل واحد منهما، بينما كان للدعاة: محمد الزغبي وأبي إسحاق الحويني ومحمود المصري الدور الأقل في زيادة تدين أفراد العينة بتكرار بلغ (٤) وبنسبة مئوية (٥,٤).

والأسباب وراء تصدر الداعيتين عمرو خالد وعائض القرني قائمة الدعاة المفضلين عديدة منها:

١. أنهما من فئة الشباب، وقد استهدفا شباب الأمة

في خطابهما الإسلامي المعاصر.

٢. إتقانهما فنون العرض والإلقاء للدروس والمواعظ، وبعض علوم العصر الحديث.

٣. كثرة ظهورهما على الفضائيات والسفر من بلد لآخر.

س٢٠: ما أبرز المتطلبات التي يجب توفرها في الخطاب الدعوي المعاصر لزيادة التدين؟ رتبها حسب أهميتها.

للإجابة عن السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لجميع إجابات أفراد عينة الدراسة عن أبرز المتطلبات التي يجب توفرها في الخطاب الدعوي المعاصر لزيادة تدين العينة، والجدول رقم (٢١) يوضح ذلك.

الجدول رقم (٢١)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لجميع إجابات أفراد عينة الدراسة عن أبرز المتطلبات التي يجب توفرها في الخطاب الدعوي المعاصر لزيادة تدين أفراد العينة.

متطلبات الخطاب الدعوي المعاصر	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة
السعادة والتفاؤل	١,٤٢	٠,٥٤	%٠,٢٨	٩
ملء الفراغ الروحي وتحقيق الأمان النفسي	١,٢٥	٠,٤٩	%٠,٢٥	٢٠
تحفيز الشباب لممارسة العبادات	١,١٧	٠,٣٨	%٠,٢٣	٢٢
تفعيل قيم المحبة بين الناس	١,٣٢	٠,٤٧	%٠,٢٦	١٦
تفعيل قيم التضحية	١,٦٥	٠,٦٠	%٠,٣٣	٢
تفعيل قيم التعاون	١,٣٨	٠,٤٩	%٠,٢٨	١٤
تفعيل قيم الإخاء	-	-	-	-
تفعيل قيم الصدق	١,٣٠	٠,٤٩٢	%٠,٢٦	١٨
تفعيل قيم الإخلاص	١,٢٨	٠,٤٨٥	%٠,٢٦	١٩
تفعيل قيم العمل	١,٦١	١,٢٦	%٠,٣٢	٤
تفعيل قيم الاجتهاد	-	-	-	-
تفعيل قيم صلة الرحم	١,٢٤	٠,٤٣	%٠,٢٥	٢١
زيادة المعرفة بالمعلومات الشرعية	١,٤٩	١,٢٣	%٠,٣٠	٧
السماح بحرية التعبير	١,٥٢	١,٢٥	%٠,٣٠	٦
تفعيل الحوار	١,٤٤	٠,٦٢	%٠,٢٩	٨
إثراء المعلومات وتجديدها باستمرار	١,٦١	١,٢٦	%٠,٣٢	٥
اكتشاف مواهب الشباب العقلية وتوجيهها	١,٣٢	٠,٤٩	%٠,٢٦	١٧
تحفيز الشباب على الإبداع	١,٣٨	٠,٥٩	%٠,٢٨	١٣
طرح تصورات للحياة بأسلوب أفضل	١,٤٠	٠,٥٧	%٠,٢٨	١١
الاهتمام بالشباب	١,٣٢	٠,٦٦	%٠,٢٦	١٥
الحاجة إلى الاستقلالية	١,٦٢	٠,٧٠٠	%٠,٣٢	٣
بيان أهمية تفاعل الشباب المسلم مع المجتمع	١,٤١	٠,٥٩	%٠,٢٨	١٠
توجيه الشباب حول كيفية اختيار أصدقائهم	١,٣٩	٠,٦٥	%٠,٢٨	١٢
توجيه الشباب حول كيفية القيام بأنشطة جماعية هادفة	١,٦٩	٠,٨٩	%٠,٣٤	١

يظهر من الجدول رقم (٢١) أن أبرز المتطلبات التي يجب توفرها في الخطاب الدعوي المعاصر هي توجيه الشباب حول كيفية القيام بأنشطة جماعية هادفة بمتوسط حسابي بلغ (١,٦٩) وبنسبة مئوية (٠,٣٤)، ثم جاء تفعيل قيم التضحية ثانياً بمتوسط حسابي بلغ (١,٦٥) وبنسبة مئوية (٠,٣٣)، ثم جاءت الحاجة إلى الاستقلالية ثالثاً بمتوسط حسابي بلغ (١,٦٢) وبنسبة مئوية (٠,٣٢)، وأما متطلبا تفعيل قيم الإخاء والاجتهاد فلم يرد عليهما أية إجابة.

والسبب وراء ارتفاع نسبة تأثير توجيه الشباب حول كيفية القيام بأنشطة جماعية هادفة هو وجود روح الجماعة، والفريق الواحد بين أفراد العينة طبقا لتعاليم الإسلام قرآناً وسنةً، قال تعالى: ﴿**وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ**﴾[١٠٣: آل عمران]، وقال تعالى: ﴿**وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾[٢: المائدة]، وقال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ**﴾[٤: الصف]، وقال ﷺ: "**عليكم بالجماعة فإنمـــا يأكل الذئب من الغنم القاصية**"(٤٠)، وقال ﷺ: "**مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**"(٤١).

وأما السبب وراء احتلال تفعيل قيم التضحية المرتبة الثانية؛ فلأن أفراد العينة يتمتعون بقدر كبير من حب التضحية بالمال والجهد لخدمة دينهم مصداقاً لقوله تعالى: ﴿**انْفِرُواْ خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾[٤١: التوبة].

وأما السبب وراء احتلال الحاجة إلى الاستقلالية المرتبة الثالثة في التأثير على أفراد العينة؛ فلأن الإنسان بطبعة يحب حرية الرأي والتعبير، وينفر من القيود والعبودية للآخرين.

س٢١: أيهما أكثر تأثيراً في زيادة تدين أفراد العينة استخدام اللغة العربية أم اللهجة العامية؟

للإجابة عن السؤال تم حساب التكرارات والنسب المئوية لجميع إجابات أفراد عينة الدراسة لمعرفة أيهما أكثر تأثيراً في زيادة تدين أفراد العينة الفصحى أم اللهجة العامية، والجدول رقم (٢٢) يوضح ذلك.

جدول رقم (٢٢)

التكرارات والنسب المئوية لمعرفة أيهما الأكثر تأثيراً في زيادة تدين أفراد العينة اللغة الفصحى أم اللهجة العامية.

اللغة العربية	التكرارات	النسبة المئوية
الفصحى فقط	٨	%١٠,٨
العامية	٥٤	%٧٢,٩
الفصحى والعامية	١٢	%١٦,٣

يظهر من الجدول رقم (٢٢) أن استخدام اللهجة العامية كان له تأثير كبير جداً في زيادة تدين أفراد العينة بتكرار بلغ (٥٤) وبنسبة مئوية (٧٢,٩)، ثم جاء استخدام الفصحى والعامية معاً ثانياً بتكرار بلغ (١٢) وبنسبة مئوية (١٦,٣)، وأدناها كان استخدام الفصحى فقط بتكرار بلغ (٨) وبنسبة مئوية (١٠,٨).

والسبب وراء كون اللهجة العامية هي الأكثر تأثيراً على أفراد العينة، هو أن الناس قد تعودوا على سماعها واستخدامها، والإذن تألف ما تعتاد سماعه.

وأما عن السبب وراء احتلال الفصحى والعامية معاً المرتبة الثانية، فلان الفصحى هي لغة الدين قرآناً وسنةً، وأما العامية، فلأنها تستخدم في تيسير فهم النصوص الشرعية وتقريب المعنى لأذهان الناس.

وأما عن السبب وراء احتلال الفصحى المرتبة

الأخيرة، فلأنها لغة التعليم الرسمي فقط، وليست لغة الشارع على وجه العموم، وهذه النتيجة تدل على أمرين:

١. عدم اهتمام الناس بلغة دينهم.
٢. ضعفهم فيها قراءةً وكتابةً ومحادثةً، وهو ما يشهد به واقع الأمة في هذه الأيام.

س٢٢: هل ساهم الخطاب الدعوي بإحداث تغير إيجابي في قناعاتك الدينية؟

للإجابة عن السؤال تم استخراج التكرارات والنسب المئوية لجميع إجابات أفراد عينة الدراسة حول مساهمة الخطاب الدعوي بإحداث تغيير ايجابي في القناعات الدينية للعينة، والجدول رقم (٢٣) يوضح ذلك.

الجدول رقم (٢٣)

التكرارات والنسب المئوية حول مساهمة الخطاب الدعوي بإحداث تغيير ايجابي في القناعات الدينية لأفراد العينة

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم، وبشكل كبير	٣٣	٤٤,٦
نعم	٣٨	٥١,٣
محايد	٢	٢,٧
لا	١	١,٤
لا، وبشكل كبير	٠	٠

يظهر من الجدول رقم (٢٣) أن الخطاب الدعوي قد ساهم بإحداث تغير ايجابي في قناعات أفراد العينة الدينية، حيث احتلت الإجابة نعم المرتبة الأولى بتكرار بلغ (٣٨) وبنسبة مئوية (٥١,٣) ثم جاءت الإجابة نعم، وبشكل كبير ثانياً بتكرار بلغ (٣٣) وبنسبة مئوية (٤٤,٦).

مما سبق نستنتج أن الغالبية العظمى من أفراد العينة ترى بأن الخطاب الدعوي المعاصر عمل على إحداث التغير المنشود منه، وهذا يدل على أن الدعوة في عصرنا الحاضر قد آتت أكلها فأحدثت تغييرات جوهري في قلوب الناس وعقولهم؛ لأنها استخدمت أحدث الوسائل والأساليب الإعلامية في مخاطبة الناس على اختلاف مستوياتهم وأعمارهم.

س٢٣: هل ساهم أحد الدعاة بإحداث تغير ايجابي في ممارستك للعبادات والأعمال الخيرية؟

للإجابة عن السؤال تم استخراج التكرارات والنسب المئوية لجميع إجابات أفراد عينة الدراسة حول الدعاة الذين ساهموا بإحداث تغير ايجابي في ممارسة العبادات والأعمال الخيرية للعينة، والجدول رقم (٢٤) يوضح ذلك.

الجدول رقم (٢٤)

التكرارات والنسب المئوية حول مساهمة أحد الدعاة بإحداث تغير ايجابي في ممارسة العبادات والأعمال الخيرية لأفراد العينة

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم، وبشكل كبير	٣٨	٥١,٣
نعم	٣٣	٤٤,٦
محايد	١	١,٤
لا	٢	٢,٧
لا، وبشكل كبير	٠	٠

يظهر من الجدول رقم (٢٤) أن الدعاة ساهموا بإحداث تغير ايجابي في ممارسة العبادات والأعمال الخيرية لأفراد العينة، حيث احتلت الإجابة نعم، وبشكل كبير المرتبة الأولى بتكرار بلغ (٣٨) وبنسبة مئوية (٥١,٣)، ثم جاءت الإجابة نعم ثانياً بتكرار بلغ (٣٣) وبنسبة مئوية (٤٤,٦).

وهنا يبدو واضحاً أن الغالبية العظمى من أفراد العينة أقرت بأن أحد الدعاة قد ساهم وبشكل فعال في إحداث تغير إيجابي في عباداتها وأعمالها الخيرية، وهذا يدل على أن الدعاة كانوا قدوة حسنةً ومثالاً يحتذى به لأفراد العينة قولاً وعملاً.

س٢٤: ما أبرز قضايا العصر التي يجب أن تكون محط أنظار الدعاة؟ رتبها حسب أهميتها؟

للإجابة عن السؤال تم استخراج التكرارات والنسب المئوية لجميع إجابات أفراد عينة الدراسة حول أبرز قضايا العصر التي يجب أن تكون محط أنظار الدعاة، والجدول رقم (٢٥) يوضح ذلك.

الجدول رقم (٢٥)

التكرارات والنسب المئوية حول أبرز قضايا العصر التي يجب أن تكون محط أنظار الدعاة من وجهة نظر أفراد العينة

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
فقهية	٢١	٢٥,٠
عقائدية	٢٩	٣٤,٥
شبابية	٤٥	٥٣,٦
ثقافية	١٣	١٥,٥
إيمانية	٤١	٤٨,٨
نفسية	٣٣	٣٨,١
أسرية	٣٢	٣٨,١
قضايا المرأة	١٨	٢١,٤
سياسية	٦	٧,١
أخلاقية وتربوية	٣٧	٤٤,٠
مواضيع أخرى	٦	٧,١

يظهر من الجدول رقم (٢٥) أن أبرز قضايا العصر التي يجب أن تكون محط أنظار الدعاة من وجهة نظر أفراد العينة هي القضايا الشبابية بتكرار بلغ (٤٥) وبنسبة مئوية (٥٣,٦)، ثم جاءت القضايا الإيمانية ثانياً بتكرار بلغ (٤١) وبنسبة مئوية (٤٨,٨)، ثم جاءت القضايا الأخلاقية والتربوية ثالثاً بتكرار بلغ (٣٧) وبنسبة مئوية (٤٤,٠).

والسبب في احتلال القضايا الشبابية المرتبة الأولى، أن الغالبية العظمى من سكان الوطن العربي والإسلامي هم من فئة الشباب، وهذا يستوجب تنوع البرامج التي تشبع رغباتهم وتلبي حاجاتهم لبناء شخصية قوية المظهر والسلوك.

وأما السبب في احتلال القضايا الإيمانية المرتبة الثانية لدى أفراد العينة؛ فلأن صحة الأعمال من صحة الإيمان، إذ الإيمان بالله تعالى وحده يتفرع منه كل ما في المسلم من صلاح وإصلاح، وهو الرباط الذي يجمع شتاته، لأنه فيه بمقام الروح للجسد، والإيمان الكامل هو ما وقر في القلب ونطق به اللسان وصدقه العمل، والقضايا الإيمانية تشبع الجانب الروحي للنفس البشرية، فتهذبها وتسمو بها وتوجهها الوجهة المرضية في الشرع الإسلامي؛ لأن الإنسان مركب من جسد وروح، وقد غذاهما الإسلام بشمول وتوازن.

وأما السبب في احتلال الأخلاق المرتبة الثالثة؛ فلما للأخلاق من تأثير كبير في سلوك الإنسان وما يصدر عنه، فصلاح أفعال الإنسان يكون بصلاح أخلاقه؛ لأن الفرع بأصله، فإذا صلح الأصل صلح الفرع، والعكس بالعكس، قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ**﴾[١١: الرعد]، وقال ﷺ: "**إنما بعثت لاتمم مكارم الأخلاق**"(٤٢).

وأما السبب في احتلال الجانب التربوي المرتبة الرابعة؛ فلان التربية تعمل على تنشئة الأجيال تنشئةً دينيةً وعقليةً ونفسيةً واجتماعيةً وجسديةً، فتصنع عندئذ الشخصية الإسلامية القوية القادرة على الدفاع عن الأمة وحفظ دينها ومقدراتها .

نتائج الدراسة:

فيما يأتي النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

أ. الدعوة الفردية وجها لوجه:

١. الأم هي الأكثر تأثيراً على أفراد العينة من بقية أفراد الأسرة.
٢. المدرستان الإعدادية والثانوية هما الأكثر تأثيراً على أفراد العينة من بقية المدارس.
٣. الأساتذة والمنهاج الجامعي هم الأكثر تأثيراً على أفراد العينة من غيرهما.
٤. النشاطات الدينية هي الأكثر تأثيراً على أفراد العينة من بقية النشاطات الأخرى.
٥. الأصدقاء في الجامعة هم الأكثر تأثيراً على أفراد العينة من بقية الأصدقاء.
٦. الالتزام بصلاة الجماعة هو الأكثر تأثيراً على أفراد العينة من بقية أنشطة المسجد.
٧. النوادي الإسلامية هي الأكثر تأثيراً على أفراد العينة من بقية النوادي.
٨. جمعية المحافظة على القرآن الكريم هي الأكثر تأثيراً على أفراد العينة من بقية الجمعيات.

ب. الدعوة عبر وسائل الاتصال الجماهيري:

١. الكتب والمجلات الدينية هي الأكثر تأثيراً على أفراد العينة من كافة الأنواع الأخرى.
٢. إذاعة القرآن الكريم الأردنية هي الأكثر تأثيراً على أفراد العينة من بقية الإذاعات.
٣. قنوات التلفاز الفضائي هي الأكثر تأثيراً على أفراد العينة من غيرها من القنوات الأخرى.
٤. الرسائل الدعوية عبر الخليوي هي الأكثر تأثيراً من غيرها من الوسائل الإلكترونية الأخرى.

ج. السمات السلوكية والنفسية للداعية الناجح وأبرز الدعاة المؤثرين:

١. كون الداعية قريباً من الشباب في عمره هي السمة السلوكية الأكثر تأثيراً على أفراد العينة من غيرها.
٢. هدوء الداعية هي السمة النفسية الأكثر تأثيراً على أفراد العينة من غيرها.
٣. الداعيتان عائض القرني وعمرو خالد هما الأكثر تأثيراً على أفراد العينة من غيرهما.

د. أساليب الخطاب الدعوي:

١. كان أسلوب المعاملة الحسنة الأكثر تأثيراً على أفراد العينة من بقية الأساليب الدعوية الأخرى.
٢. كان أسلوب توجيه الشباب حول كيفية القيام بالأنشطة الجماعية الهادفة هو الأسلوب الأكثر تأثيراً على أفراد العينة.
٣. يعتبر تركيز الدعاة على القضايا المعاصرة للشباب الأكثر تأثيراً عليهم في إحداث التغيير المنشود.
٤. كان استخدام اللهجة العامية الأسلوب الأكثر جذباً لأفراد العينة من استخدام الفصحى.
٥. كان مضمون مادة البرنامج الدعوي الأكثر تأثيراً على أفراد العينة من غيره من عناصر التشويق الأخرى.

التوصيات:

إن أبرز التوصيات التي يوصي بها الباحثان ما يأتي:

١. ضرورة تفعيل دور الأب للقيام بمسؤوليته بشكل أكبر في العمل على زيادة تدين أفراد الأسرة جنباً

إلى جنب مع الأم التي حظيت بالمرتبة الأولى، فكلاهما راع في البيت، ومسؤولية الأب أكبر من مسؤولية الأم، ويد واحدة لا تصفق.

٢. ضرورة اعتماد اللغة العربية الفصحى في وسائل الدعوة وأساليب الاتصال الشخصي والجماهيري كافةً، حتى تعود للغة العربية أهميتها وقوتها في واقع الحياة، لأنها لغة الدين ولا يمكن أن يفهم الدين بدونها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الهوامش:

(١) **التدين هو**: (انفعال الواقع الإسلامي بالتعاليم الإسلامية انفعالا مقصودا تحدثه إرادة الإنسان على سبيل التكليف الملزم)، النجار، عبد المجيد عمر، **فقه التدين فهما وتنزيلا**، الزيتونة للنشر والتوزيع، تونس، ط٢، ١٩٩٥، ص٢٥. أو هو: (التزام المسلم بعقيدة الإيمان الصحيح وظهور ذلك على سلوكه بممارسة ما أمره الله به والانتهاء عن إتيان ما نهى الله عنه). الصنيع، صالح بن إبراهيم، **التدين علاج الجريمة**، مكتبة الرشد وشركة الرياض، السعودية، ط٢، ١٤١٩هـ، صـ١٤٩.

(٢) **الأسرة هي**: (الوحدة الأولى للمجتمع، وأولى مؤسساته التي تكون العلاقات فيها في الغالب مباشرة، ويتم داخلها تنشئة الفرد اجتماعياً، ويكتسب منها الكثير من معارفه ومهاراته وميوله وعواطفه واتجاهاته في الحياة، ويجد فيها أمنه وسكنه). الشيباني، عمر التومي، **أسس التربية الإسلامية**، المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع، طرابلس الغرب ١٩٧٩م، ص٤٩٧.

(٣) **جمعاء**: (أي مجتمعه الأعضاء سليمة من أي نقص). الفيروزأبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م، ص٦٣٩. وأنيس، إبراهيم أنيس ورفاقه، **المعجم الوسيط**، المكتبة الإسلامية، تركيا، ص١٣٥.

(٤) **جدعاء**: (أي مقطوعة الأذن أو غيرها من الأعضاء). الفيروزأبادي، **القاموس المحيط**، ص٦٣٧. والرازي، محمد بن أبي بكر، **مختار الصحاح**، دار الرسالة، الكويت، ١٩٨٣م، ص٩٦.

(٥) البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري مع الفتح**، مكتبة دار السلام، الرياض، ومكتبة دار الفيحاء، دمشق، ط١، ١٩٩٧م، ج٣، ص٢٧٩، ح(١٣٥٨). ومسلم، مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم مع شرح النووي**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٩م، ج٨، ص٢٥٣، ح(٢٦٥٨).

(٦) انظر: ابن حجر، أحمد بن علي، **فتح الباري**، ج٣، ص٣١٤، ٣١٦. والنووي، **شرح النووي**، ج٨، ص٢٥٧. وابن تيمية، أحمد الحراني، **مجموع الفتاوى**، دار الكلمة الطيبة، مصر، ط١، ١٩٩٥م، ج٤، ص١٩٣، وج٩، ص٢٢٧، وج١٠، ص١١٣. وابن عاشور، محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م، ج٣، ص١٣٠.

(٧) ابن عطية، عبد الحق بن غالب، **المحرر الوجيز**، الدوحة، ط١، ١٩٨٥م، ج١١، ص٤٥٣.

(٨) البقاعي، إبراهيم بن عمر، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٥م، ج٥، ص٦٢٢.

(٩) حقي، إسماعيل البروسوي، **روح البيان في تفسير القرآن**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م، ج١، ص٣٣٥. وانظر: الباجي، سليمان بن خلف، **المنتقى**، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٣٢هـ، جـ٢، ص٣٣. والرملي، محمد بن أبي العباس، **فتاوى الرملي**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م، ص٣٧٧-٣٨٧ و٣٨٠.

(١٠) الطريقي، عبد الله بن إبراهيم، **مشكلة السرف في المجتمع الإسلامي وعلاجها في ضوء الإسلام**، وزارة الأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ، جـ١، ص١٣٥.

(١١) الصنيع، **التدين علاج الجريمة**، ص٥٢.

(١٢) الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت ط١، ٢٠٠٠م، ج٢١، ص٦٣٨. والبغوي، الحسين بن مسعود، **معالم التنزيل**، تحقيق: النمر والحرش، دار طيبة، الرياض، ط٤، ١٩٩٧م، ج٧،

ص٢٢١. والقرطبي، محمد بن أحمد، **الجامع لأحكام القرآن**، دار إحياء التراث العربي، بيروت ط١، ١٩٩٥م، ج١٦، ص١٠٩-١١٠. وابن كثير، إسماعيل الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، شركة دار الأرقم، بيروت، ١٩٩٦م، ج٤، ص١٦٧. والبيهقي، أحمد بن الحسين، **شعب الإيمان**، تحقيق: محمد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ، ج٧،/ ص٥٦، ح(٩٤٤٣). والهندي، علي بن حسام الدين، **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٩م، ج٢، ص٥٠٠، ح(٤٥٦٥).

(١٣) أبو داود، سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داود**، تحقيق: محمد عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، ج٢، ص٦٧٥، ح(٤٨٣٣). والترمذي، محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، تحقيق: أحمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج٤، ص٥٨٩، ح(٢٣٧٨)، وقال: "**حسن غريب**"، والألباني، محمد ناصر الدين، **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٩٨٣م، ج٢، ص٦٣٣، ح(٩٢٧)، وقال: "**حسن**".

(١٤) القرطبي، **الجامع**، ج١٧، ص٢٩٩. وابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن، **زاد المسير**، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، ط١، ١٩٨٤، ج٨، ص١١، ١٢. وابن جزي، محمد الكلبي، **التسهيل لعلوم التنزيل**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٤، ١٩٨٣م، ج٤، ص١٠٤. وابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج١٦، ص٣٧.

(١٥) ابن كثير، **تفسير القرآن**، ج٣، ص٧٣٣.

(١٦) ابن حجر، **فتح الباري**، ج١، ص١٨٧.

(١٧) البخاري، **صحيح البخاري**، ج١، ص٢١٦، ح(٧١). ومسلم، **صحيح مسلم**، ج٤، ص٣٦٢، ح(١٠٣٧).

(١٨) النووي، **شرح النووي على صحيح مسلم**، ج٤، ص٣٦٢. وابن حجر، **فتح الباري**، ج١، ص٢١٧.

(١٩) ابن حجر، **فتح الباري**، ج١، ص٢١٧.

(٢٠) اللبدي، عبد الرؤوف سعيد، **دور المدرسة في الدعوة**، مركز شؤون الدعوة بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ص٨-٢٥.

(٢١) **مجلة البحوث الإسلامية**، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، مؤتمر رسالة المسجد، ١٣٩٥هـ، ع(٢)، ج٢، ص٤٦١-٤٦٢.

(٢٢) الهيثمي، علي بن أبي بكر، **مجمع الزوائد** ونبع الفوائد، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٢م، ج١، ص١٣٧. وابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد، **جامع العلوم والحكم**، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٨هـ، جـ١، ص٣٤٤.

(٢٣) البخاري، **صحيح البخاري**، ج١، ص١٤٥، ح(٦٢٨). ومسلم، **صحيح مسلم**، ج٣، ص٤٧٧، ح(٦٧٤).

(٢٤) الخياط، خالد، **الأسلوب التربوي الدعوي إلى الله في العصر الحاضر**، دار المجتمع، جدة، ط١، ١٩٩١م، ص١٨٨.

(٢٥) السدلان، صالح غانم، **المسجد ودوره في التربية والتوجيه**، دار بلنسية، الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ، ص٢٧.

(٢٦) الخياط، **الأسلوب التربوي**، ص١٨٨.

(٢٧) البخاري، **صحيح البخاري**، ج٧، ص٩٠، ح(٣٧٠١).

(٢٨) الشامسي، سالم غبار، **المساجد ودورها التربوي والاجتماعي**، الشارقة، ط١، ٢٠٠٣م، ص١٠٩.

(٢٩) أبو عرقوب، إبراهيم، **الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م، ص١٢٨.

(٣٠) **المرجع السابق**، ص١٢٩-١٣٣.

(٣١) الحاكم، محمد بن عبد الله، **المستدرك**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٠م، ج١، ص١٧١. وأنس، مالك بن أنس، **الموطأ**، مؤسسة زيدان، أبو ظبي، ط٢، ١٤٠٠هـ، جـ٥، ص١٣٢٣. والبيهقي، **السنن الكبرى**، مجلس دائرة المعارف، الهند، ١٣٤٤هـ، ج١٠، ص١١٤، واللفظ للحاكم.

(٣٢) مؤتمر الوعظ والإرشاد السنوي الأول، ١٩٨٤م، **الدعوة ووسائل الاتصال الحديث**، كامل الشريف، ونصوح المجالي، وإبراهيم الكيلاني، منشورات وزارة الأوقاف، عمان، ١٩٨٦م، ص١٠٨-١٠٩.

(٣٣) الخياط، **الأسلوب التربوي للدعوة إلى الله**، ص١٨٥.

(٣٤) **مجلة الجامعة الإسلامية**، المدينة المنورة، ع(٣٦)،

ج١، ص١٤٤، والعدد(٩)، ج٤، ص٢٧٤.

(٣٥) الصنيع، **التدين علاج الجريمة**، ص٥٦-٥٧.

(٣٦) البخاري، **صحيح البخاري**، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ، جـ٨، ص٢، ح(٥٩٧١). ومسلم، **صحيح مسلم بشرح النووي**، ج٨، ص١٥٨، ح(٢٥٤٨).

(٣٧) الشهراني، سعد بن علي، **فرقة الأحباش**، دار عالم الفوائد، ط١، ١٤٢٢هـ، مكة المكرمة، جـ٢، ص١٢٣٩-١٢٤٥.

(٣٨) البخاري، **صحيح البخاري**، ج٣، ص٥٧، ح(٢٠٧٦).

(٣٩) مسلم، **صحيح مسلم بشرح النووي**، ج٦، ص٦٩، ح(١٥٦٠).

(٤٠) أحمد، أحمد بن حنبل، **المسند**، تحقيق: شعيب وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ، ج٣٦، ص٤٢، ح(٢١٧١٠). وأبو داود، **سنن أبي داود**، دار الكتاب العربي، بيروت، ج١، ص٢١٤، ح(٥٤٧). والنسائي، أحمد بن شعيب، **سنن النسائي**، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ، ج٢، ص١٠٦، ح(٨٤٧). والبيهقي، **السنن الكبرى**، ج٣، ص٥٤، ح(٥١٢٦). الخطيب التبريزي، محمد بن عبد الله، **مشكاة المصابيح**، المكتب الإسلامي، ط٣، ١٤٠٥هـ، جـ١، ص٢٣٥، ح(١٠٦٧). قال الألباني: (حسن)، والألباني، **صحيح أبي داود**، مؤسسة غراس، الكويت، ط١، ١٤٢٣هـ، جـ٣، ص٥٨، ح(٥٥٦). **والثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب**، مؤسسة غراس، الكويت، ط١، ج١، ص١٧.

(٤١) البخاري، **صحيح البخاري**، ج٨، ص١٠، ح(٦٠١١). ومسلم، **صحيح مسلم**، ج٨، ص١٩٢، ح(٢٥٨٦).

(٤٢) أحمد، **المسند**، ج١٤، ص٥١٢، ح(٨٩٥٢). والبيهقي، **السنن الكبرى**، ج١٠، ص١٩١، ح(٢١٣٠١).